

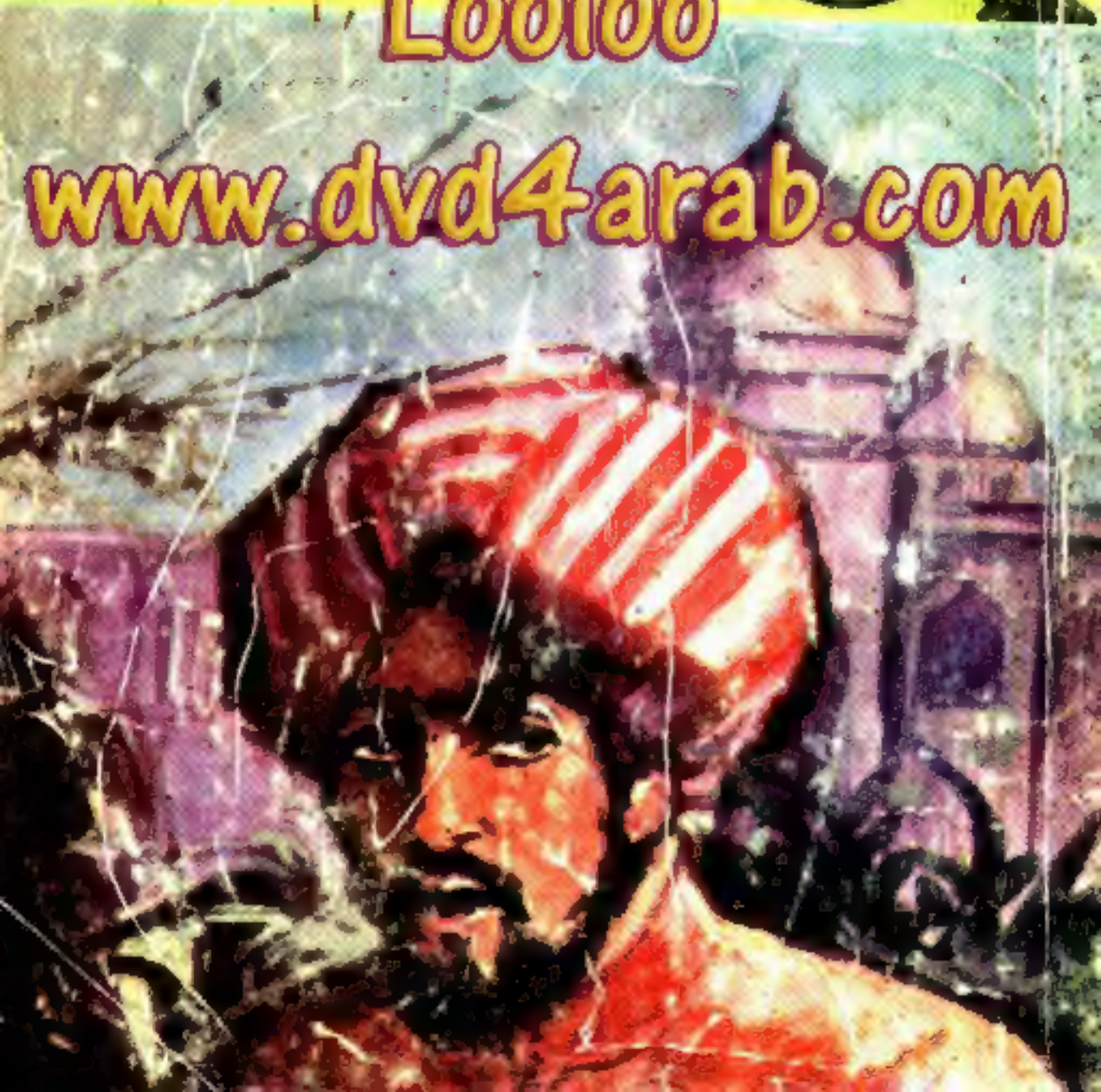
قصص
بوابية
للأولاد

لغز مدينة الآلهة



Looloo

www.dvd4arab.com





ياسر

كانت الرحلة من القاهرة
إلى الهند متعبة جداً .. وكان
المغامرون الثلاثة « ياسر وهالة
وهشام » ، قد قاموا بشراء
بعض الصحف والمجلات ،
من مطار القاهرة الدولي قبل
إقلاع الطائرة ، لكي يقطعوا
الوقت في القراءة ،

طوال مدة الرحلة التي تصل إلى ما يقرب من سبع ساعات
بالتائرة .. ولكن لم يستطع أي منهم أن يركز أفكاره فيما
يقرأ ، فقد كانت هذه هي المرة الأولى التي يغادرون فيها مصر ،
ولذلك لما إن وجدوا أنفسهم فوق السحاب ، حتى شردت
أفكارهم وعادت بهم إلى القاهرة ، وإلى ضاحية المقطم
بالذات ، حيث يعيش أهلهم وأصدقائهم ومعارفهم ،

الذين كانوا في وداعهم منذ قليل ، واكتشفوا خلال ذلك أن
حبيبهم وطفقتهم إلى الوطن ، زادت أكثر من ذي قبل
وتضاعف شوقهم إليه بعد أن أصبح بعيداً عن أنظارهم .
كان الأستاذ « وفيق » عم « ياسر » و « هشام » ، والذي
يعمل ملحقاً ثقافياً بالسفارة المصرية في الهند ، قد أرسل إلى
المغامرين الثلاثة بدعوتهم إلى زيارة نيودلهي ، وقضاء بعض
الوقت هناك حيث يقيم ، وبالرغم من أن الإجازة الصيفية
قد قاربت على الانتهاء ، وأوشك المغامرون الثلاثة أن يعودوا
إلى مدارسهم .. إلا أنهم قبلوا الدعوة ووافقوا على السفر ،
إلى عمهم وخاصة أنه لم يترك أمامهم ، فرصة للرفض حيث
أرسل لهم مع الدعوة ، تذاكر الطائرة ذهاباً وإياباً
وتفصيلات دقيقة ، عن حالة الجو في تلك الفترة من السنة ،
لكي يراعوا ذلك في الملابس .. التي سيأخذونها معهم .
وهكذا وجد المغامرون الثلاثة أنفسهم ، على متن طائرة
تخلق بهم على ارتفاع كبير في طريقهم ، إلى نيودلهي عاصمة
الهند ..

وأخيراً وصلت الطائرة إلى نهاية الرحلة .. واستعدت
للهبوط وأعلن القائد للركاب ، أن الساعة في المطار تشير إلى
السادسة مساءً ، وأن درجة الحرارة تصل إلى ٢٩ درجة
مئوية ، وهبطت الطائرة على أرض المطار وفتحت بابها وبدأ
الركاب يتزلون منها .

ووقف المغامرون الثلاثة على سلم الطائرة ، وقد أدهشهم
هذا السكون والنظام ، الذي يجيم على المنطقة .. كانت
الشمس على وشك الغروب ، وكانت أشعتها تنير المكان
بضوء أحمر ساحر .. ولاحظ المغامرون أن مساحة المطار أكبر
بكثير مما كانوا يتصورون واستطاعوا من مكانهم هذا ، أن
يشاهدوا الطائرات والورش والمباني .. وأبراج المراقبة ، وعلى
مسافة قريبة كان هناك بناء ضخم ، يحيط به سور قصير ، مما
يدل على أنه مبنى المطار ، الذي خرجت منه في هذه اللحظة
سيارة من طراز مرسيدس ، من أحدث طراز أخذت تسير
على أرض المطار الممهدة نحو الطائرة .

وتوقفت السيارة بالقرب من السلم ، وهبط منها رجل

طويل نحيل .. حاد الملامح ، يتشرب الشيب في شعره الأسود
الطويل ، وتظل من عينيه نظرات نفاذة ، وإن كان مظهره
العام يوحي بالرفقة والدمائة ، ولم يكن هذا الرجل سويحا
الأستاذ «وفيق» - عم «ياسر» و«هشام» - الملحق الثقافي
المصري في الهند ..

واندفع المغامرون الثلاثة نحوه في شوق ولهفة ، واستقبلهم
فاتحاً ذراعيه بالقبلات والأحضان .. ثم ركب الجميع السيارة
وانطلقت بهم نحو مبنى المطار .. واتجهوا إلى قاعة كبار
الزوار ، وجلسوا في انتظار انتهاء إجراءات الدخول ، إلى
الهند وتسلم حقائبهم من الطائرة ، والحصول على التأشيرات
الخاصة بذلك ، وتطوع أحد أصدقاء الأستاذ «وفيق» من
الهنود بإنهائها ..

كان مبنى المطار من الداخل أجمل بكثير من خارجه -
فالدرجات الرخامية فرشّت بالسجاد السميك ، والجدران
بدت أنيقة لامعة ، والأضواء تشع من هنا وهناك ، من
مصادر خفية وتنتشر في أنحاء القاعة .. مقاعد من المعدن

اللامع مكسوة بالجلد الفاخر ..

«وجلس المغامرون الثلاثة .. يشربون أقداح الشاي الهندي
اللذيذ ، وأخذوا يتبادلون حديثاً ودياً مع عمهم الأستاذ
«وفيق» ، ويردون على أسئلته التي كانت تدور حول
الوطن ، والأهل والأصدقاء وتبين لهم من خلال الحديث ،
أن عمهم سعيد جداً بحياته في الهند ، وأنه يقطن في منزل
فخم .. متسع بحى السفارات ، الذي يُعد من أرقى أحياء
مدينة نيودلهي .

وانتهت إجراءات الدخول .. وخرج الجميع مرة أخرى
إلى السيارة المرسيديس ، التي انطلقت بهم في طريقها إلى
المنزل ، الذي يبعد عن المطار بما يقرب من عشرة أميال ، في
اتجاه الجانب الشمالى الغربى من المدينة .

وبينما كانت السيارة تقطع الطريق بسرعتها الحارقة ، كان
الأستاذ «وفيق» يشرح للمغامرين الثلاثة ، بعض المعلومات
الأولية عند الهند .. وكان هناك بعض المباحث الكبيرة ، قال
عنها الأستاذ «وفيق» : إنها عبارة عن دار للسياحة ومدينة

للملاهي ، ومطعم كبير وقال عن بناية أخرى : إنها تدعى
(سادار بازار) ، وهي تشابه محلات السوبر ماركت ،
ويشترى منها السكان جميع ما يحتاجونه ، من أغذية ومؤن
وهي متشرة في أنحاء نبودهي ، حيث يوجد الكثير من هذه
الآبنية ، حتى إنه قد يوجد في المنطقة الواحدة من ثلاثة إلى
أربعة مباني .

وتبين للمغامرين الثلاثة ، أن السكون والهدوء المحييان
على المدينة ، يرجعان إلى أن اليوم هو يوم الأحد ، وهو يوم
الراحة الأسبوعية ، لأغلب السكان الذين يفضلون قضاءه في
منزلهم .. وشاهدوا بعض السكان يجلسون في الشرفات
الأنيقة ، ذات الستائر الملونة في حين أن الأنغام الموسيقية ،
تنساب في رقة من هنا وهناك .

ولاحظ المغامرون الثلاثة أن الشوارع ، التي يمرون بها
تحمل أسماء كبيرة - فهذا شارع (ناجار فجاره) ، وهذا
ر (أنيالانادراي) وذلك طريق (سادارالانا) ، وأخيراً في
شارع (شانكار) .. توقفت السيارة أمام المنزل رقم ١٢ .

حيث يقطن الأستاذ « وفيق » .

كان المكان مفاجأة للمغامرين - فلم يكن المنزل رقم
١٢ ، سوى قصر فخيم متعدد الطوابق ، تحيط به حديقة
واسعة مترامية الأطراف .

وهبط السائق من السيارة وفتح البوابة الحديدية
للحديقة ، ودرجت السيارة من خلاله ، وسارت مايقرب
من الخمسين متراً في طريق مرصوف ، تحف به أشجار ياسقة
من الجانبين ، إلى أن توقفت أمام الباب الداخلى للقصر ،
حيث كانت السيدة « أسماء » زوجة عمهم تقف في
استقبالهم .. وكان لقاء حاراً ..

واعذر الأستاذ « وفيق » بأن اليوم هو الأحد ، وهم يوم
الإجازة للخدم ، وتعاون المغامرون الثلاثة في نقل حقائبهم
من السيارة مع السائق ، إلى داخل القصر حيث وضعوها في
الردهة الواسعة .. أمام الباب إلى أن يستريحوا قليلاً من عناء
الرحلة .

وصحب الأستاذ « وفيق » المغامرين الثلاثة ، في جولة

في أنحاء القصر .. أخذ يشرح لهم فيها ، مداخله .. ومخارجه
وكيف أنه حينما قدم إلى الهند .. في أول الأمر ، كان يبحث
عن مكان يستأجره ، وفي إحدى جولاته عثر على هذا
القصر ، معروضاً للإيجار بعد أن توفي مالكه ، وما إن شاهدته
حتى تعلق قلبه به ، وسارع باستجاره وبدأ يعتنى به ، إلى أن
أصبح بعد هذه الفترة .. التي قضاها بالهند على هذا الشكل
من الجمال والروعة .

وشاهد « ياسر » غرفتين في أقصى الحديقة ، ولما سأل
عنها أخبره عمه .. أنه يستخدمها عندما يقم حفلاً في
الحديقة كاستراحة للضيوف ، في أثناء الحفل .

طلب المغامرون الثلاثة من عمهم أن يسمح لهم ،
بالإقامة في هاتين الغرفتين طوال فترة الزيارة ، ولكنه رفض
ذلك - متعللاً بأن القصر به ، الكثير من الغرف المعدة
لاستقبالهم . والمزودة بكل وسائل الراحة ، ولكن تحت
ضغط إلحاحهم ، وافق في النهاية أن يقيموا في هذا الجناح .
وبعد انتهاء الجولة توجهوا إلى القصر ، لتناول العشاء

الذي أعدته السيدة « أسماء » ، وكان عشاءاً شهياً .. خاصة
بعد تلك الرحلة الشاقة من القاهرة إلى الهند ، وكان العشاء
مكوناً من شرائح من اللحم البارد ، وأنواع كثيرة من الجبن
والمرنى والفظائر ، وأخيراً ذلك الشاي الهندي الساخن ،
الذي أعاد لهم الحيوية والنشاط .

وجلسوا يتبادلون الأحاديث الشيقة ، والحكايات المثيرة
إلى أن قاربت الساعة على الحادية عشرة مساءً ، فاستأذنوا من
عمهم .. للتوجه إلى الجناح الخاص بهم .

وبعد أن أغلق المغامرون الثلاثة ، باب الجناح عليهم ..
شرعوا في إفراغ حقائبهم ، ووضع محتوياتها في الصوان الكبير
الموجود بالرفة .

ودقت ساعة في مكان بعيد .. تعلن الثانية عشرة - وما
إن وصلت إلى الدقة الأخيرة ، حتى تابعت الحوادث بعد
ذلك تتابعاً سريعاً .

أحس « ياسر » بحركة خفيفة عند الباب الخارجي ،
وأسرع واقفاً واتجه نحوه ، وهو يظن أن عمه الأستاذ « وفيق »



وفتح الرجل عينه بعد لحظات . فأسرع إليه «ياسر» ليأمله . . .

قد عاد ليلغهم شيئاً . .
 رأى «ياسر» المقبض وهو يدور . . وفي بضع فُتح الباب
 وتسرَّ «ياسر» في مكانه .
 وفي فجوة الباب رأى «ياسر» رجلاً ، يبدو من ثيابه
 وملامحه ، أنه رجل هندي . . ورأى أيضاً أن التراب
 والوحل ، يغطيانه من قمة رأسه حتى أصابع قدميه ، وحملق
 الرجل برهة خاطفة في المغامرین الثلاثة ، ثم ترنَّح وهوى إلى
 الأرض في إعياء .

وأسرع إليه «ياسر» ينحني فوقه ، على حين بادر
 «هشام» بحمل إليه كوباً من الماء ، وصباه في فمه ثم تعاونا
 على حمله إلى الفراش .

وفتح الرجل عينه بعد لحظات ، ودار ببصره فيمن حوله
 في نظرات زائغة ، فأنحى عليه «ياسر» يسأله باللغة
 الإنجليزية : ماذا جاء بك إلى هنا ؟ وما الذي تريده ؟

وحرك الرجل شفتيه وقال في إنجليزية ركيكة : ١٢ شارع

«شانكار» .

الغاز والغاز! ..

كان «ياسر» قد تعود
على تلك المفاجآت الغريبة ،
منذ أن بدأ في كشف
الغموض عن الأغاز
المعقدة .. ولذلك فقد هزَّ
رأسه ، وترك الرجل الغامض
في رعاية «هشام» و«هالة»
وأسرع فوراً إلى الحديقة .



«هشام»

لم يدر إلى أية جهة يمضي .. فقد كان الظلام الكثيف ،
يجعله لا يكاد يرى معالم الحديقة جيداً - فأخذ يرهف أذنيه
عله يسمع شيئاً يريب - وعندئذ أدرك أن «هالة» قد
تبعته ، ووقفت بجواره صامته تتطلع فيما حولها ، في حين كان
الظلام يغلف كل شيء ، وتطفوا فوقه رهوس الأشجار
الباسقة ، وسط سماء مظلمة لا يظهر فيها أي ضوء .

ياسر: نعم .. نعم ، ١٢ شارع «شانكار» ..

وبدا على الرجل الإعياء الشديد ، ثم زاغت نظراته

وأغمض عينه وراح في غيبوبة عميقة ..



ونظر « ياسر » أمامه .. فرأى تحت أحد الأشجار القريبة ، شيئاً ملق على الأرض - فاقرب منه بخذر وانحنى بفحصه ، ومالئث أن شهق .

كان ذلك الشيء عبارة عن حقيبة جلدية ، صغيرة الحجم سوداء اللون .. وكانت تبدو جديدة على الرغم من الأوجال ، التي تلوثها من كل جانب .. وحملها « ياسر » وانتصب واقفاً . وقد بدا له ذلك عجباً .. مشيراً للدهشة . ترى .. من هذا الرجل الغريب الذي اقتحم عليهم غرفهم ؟ .. وهل هذه الحقيبة تخصه ؟ .. ولماذا جاء إلى هذا المكان بالذات ؟ .. أهي صدقة أم أنه جاء بناء على موعد سابق ؟ .. هل جاء طالباً النجدة والعناية ، أو هارباً من شيء ما يثير في قلبه الرعب والفرع ؟ ..

وسمع « ياسر » صوت محرك سيارة ، على مقربة من الباب الخارجى للحديقة ، وأمكنه أن يشاهد الأضواء التي ترسلها مصابيح السيارة ، فأسرع وأعطى الحقيبة التي عثر عليها إلى « هالة » ، وطلب منها العودة لتكون بجوار « هشام » ثم عبر

الحديقة بهدوء واحتراس ، إلى أن وصل إلى الباب الحديدى ، الذى يتوسط السور المحيط بها ، وارتكز عليه بمرقبه وقد أدرك بغريزته ، أن لتلك السيارة الكاديلاك السوداء ، علاقة بذلك الرجل المجهول .. الذى يرقد غالباً عن الوعي بين يدي « هالة » و « هشام » .

وسمع « ياسر » أصواتاً تصدر من السيارة ، وتعلو على صوت المحرك ، ثم رأى باب السيارة يفتتح ويهبط منه رجل عملاق ضخم ، أخذ يتقدم نحو البوابة في حذر .

كان الرجل القادم على وشك أن يضع يده على الباب الحديدى ، حيناً رأى « ياسر » يطل برأسه من خلف الباب ، فراجع إلى الخلف مدعوراً ، حيث لم يكن يتوقع أن يجد أحداً في هذا المكان .

وعندئذ تحدث « ياسر » بالإنجليزية قائلاً : مساء الخير ..

هل تبحث عن شيء ما ؟

وتقدم الرجل قليلاً حتى أمكن « لياسر » ، أن يميز ملامح وجهه .. كان وجهها لرجل هندي مائة في المائة .. حتى قبل أن

يتكلم الرجل ، وقد أذهلته المفاجأة عن التحدث بالإنجليزية
فقال باللغة الهندية : مساء الخير .

ثم مالبث أن فطن إلى الخطأ ، الذي وقع فيه فقال
بالإنجليزية ركيكة مشوية بلكة هندية : ألم تر رجلاً يسير في
هذا الطريق منذ قليل ؟

وقبل أن يجيب « ياسر » على السؤال ، فُتِح باب السيارة
من جديد .. وهبط منها شخص آخر ، كان يحمل في يده
مصباحاً كهربائياً ، ألقى بضوئه على وجه « ياسر » ، ثم هبط
به إلى الأرض قائلاً في اقتضاب بالإنجليزية سليمة : هل أنت
هنا منذ زمن طويل ؟

وابتسم « ياسر » في الظلام .. فقد خدع الرجل بمظهره
وظنه صيياً يلهو ويلعب ، وقرر أن ينصنع الغيباء .. حتى
يستطيع أن يعرف ماذا يريد هذان الرجلان - فأجاب على
السؤال مراوغاً : الليلة فقط .. فقد وصلت بطائرة السادسة
مساءً ! ..

الرجل : لست أعنى هذا .. هل كنت تقف هنا منذ مدة
طويلة ؟

ياسر : ربما منذ عشر دقائق تقريباً .. لماذا تسأل ؟
ونظر الرجل إلى زميله ، وتحدث معه باللغة الهندية ملقياً إليه
بعض الأوامر ، انجبه الرجل الآخر على أثرها نحو السيارة ،
فأوقف المحرك وجلس بداخلها ينتظر ، في حين توجه الرجل
إلى « ياسر » وسأله : هل رأيت رجلاً يمضي من هذا
الطريق ؟

ياسر : أجل منذ برهة كان هناك شرطى يمر من هنا ،
وكان يبدو نشيطاً مرحاً .

وضغط الرجل على أسنانه ، غيظاً من إجابات « ياسر »
وقال : ليس هذا ما أقصده .. ولكن ..

وفجأة توقف الرجل عن الحديث .. وحول ضوء
مصباحه الكهربائي ، على شيء ملق بجوار باب الحديقة من
الخارج ، ثم نادى زميله وانحنى الاثنان يفحصان هذا
الشيء ، الذي وضع أمام « ياسر » أنه منديل ملوث يبتقع

وعاد الرجل مرة أخرى إلى « ياسر » يسأله في هدوء :

هل هذا منزلك ؟ ..

ياسر : كلا إنه منزل عمي ..

الرجل : وأين هو ؟ ..

ياسر : - نأتم منذ ساعتين تقريباً .

الرجل : ماذا حدث للرجل الذي أتى هنا مند قبيل ؟

ياسر : قلت لك إني لم أزر رجلاً يحصر إلى هنا . ألا

تعرف أسئلة أخرى خلاف هذا لسؤر . الذي تكرره كل

لحظة .. لماذا لا تتصل بالبوليس ؟ !

ومصر الرجل إلى زميله وأحداً يتحدثان معاً حديثاً جديداً

طويلاً ، كانا حلاله بمحاصر المديبل الذي عثرا عليه . وه

يستطع « ياسر » أن يفهم كلمة واحدة مما يدور بينهما . إذ

كان الحديث باللغة الهندية .

وأخيراً بدأ الاقتناع على وجه الرجل ، ودس المديبل في

حيبه وعاد إلى « ياسر » قائلاً : أرحوا المعدرة .. لقد مر أحد

البحرين من المشتقى العام وأنا طيبه المعالج ، وهذا حارسه

ونحن نبحث عنه ، ولكن لا نحب أن يعرف أحد عن هذا

الأمر شيئاً . إلى أن نقض عليه . ونحن لا نريد إثارة الدهر

في تلك المنطقة الهادئة .

ياسر : إذا كان الأمر كذلك هل تعلم أحد شيئاً ؟

وأسرع برحلان يركبها السيارة ، وتحركت في هدوء على

أسفلت الشارع ، يقودها عملاق من عمالقة الهدى ، وظل

دنياً ، تنعها بصره في أن عانت عن أنصره

عاد « ياسر » راجعاً إلى حيث ترك المعامير ونكته في

بعد كثيراً . حتى وجد « هالة » في اسطره حطب شجرة

قريبة .. وبادرتة قائلة : لقد خشيت أن يحدث لك مكروه .

فوقفت هنا أراقب ما يدور حتى أقدم لك المعاونة إذا لزم

الأمر . ولم يحب « ياسر » ونظر إلى ساعته . هو وحده الواحدة

بعد منتصف الليل . فأمسك « هالة » من ذراعها وقال وهو

يقودها في طريق العودة : هيا بنا نعود إلى « هشام » .

ومحاول أن يحصل من الرجل المجهول على بعض المعلومات

كان الرجل مازال غارقاً في غيبوته ، حينما وصل
« ياسر » و « هالة » ، في حين جلس « هشام » بجواره يحاول
إفاقته بأن يمسح وجهه بمشقة مبللة بالماء - وأمسك « ياسر »
بالحقيبة التي عثر عليها ، يقفها بين يديه .. ثم فتحها وأخرج
مها محتوياتها

كانت الحقيبة تحتوي على عبة سجائر إنجليزية وعلبة
ثقب ، وقلم حبر جاف وبظارة شمسية .. وهذا هو كل
ما كان بها .

ولكن في الحجب الخارجي ، كانت هناك مفاجأة تنتظر
« ياسر » . إذ وجد به ورقة مطوية ما إن فتحها ، حتى رأى
رسماً كروكياً .. يمثل مجموعة من لطرق ، عليها إشارات
رمزية لبعض الأماكن .

ولم يكن الأمر يحتاج إلى دكاء كبير .. فعلى الرغم من أن
الكتابة على الرسم ، كانت بالرموز والأحرف الهدية ، فإن
الكروكي كان من الواضح بحيث يظهر بجلاء ، أنه عبارة عن
خريطة سرية .. لتقاطع بعض الطرق في منطقة السهات .

وكانت هناك إشارة واضحة على المرل رقم ١٢ شارع
(شانكار) ، وهو منزل عمهم الأستاذ « وفيق » ..

ولاحظ « ياسر » أن الرجل قد بدأ يفتق من عيبوته ،
فضوى الورقة ووضعها في حيبه .. ليدرسها فيما بعد ، واقرب
من الرجل المجهول وسأله : ما الذي أتى بك إلى هنا ؟
وحرك الرجل شفتيه في صوت واهن وقال متسائلاً : ١٢
شارع شانكار ؟

ياسر : نعم .. نعم .. العنوان صحيح .
وبدا على الرجل أنه لم يفهم ما قيل ، فعاد يردد : ١٢
شارع شانكار ؟

ومضى « ياسر » يحاول أن يحصل منه على بعض
المعلومات ، ولكن الرجل المجهول كان رائع النظرات ، يردد
بدون انقطاع . إحانة واحدة إلى كل ما يوجه إليه من

أسئلة : ١٢ شارع شانكار ..
ولم تصح جهود « ياسر » في أن تجعله يضيف شيئاً
جديداً ، إلى تلك الكلمات ورفع الرجل رأسه ونظر حوله في

دهون ، ثم عاد إلى ردهه وأغمض عييه ، وراح في عيوة
عميقة مرة أخرى

وتساءلت « هالة » في فم « هل الرجل محزون هدى »
ياسر : كلا ، به فقط مصاب بضربة عصبية ، سب
خوف شديد تعرض له ، فهو بعد نعت بدعه سوى نكت
العبارة التي يرددتها .

طلب « ياسر » من « هشام » أن يذهب مع « هالة » ،
إلى القصر ويسدعيان لأحد « وفين » ، لكي ينصرف في
الأمر على ضوء ما يرى !

وخرج « هشام » و « هالة » من غرفة في ظنهما إلى
المصير ، في حين وقف ياسر على باب حارحي ، يتصعب
إلى الحقيقة ويحاول أن يسمع بقصره في هذا الملام
المحيط .

« عاصم » وقف طويل حتى أصبغت أو حذيقته من
داخل مصر ، وفتح باب وصهر لأستاذ « وفين » ثم
سحب « هالة » و « هشام » في حده معرفة ، حتى يرقه .

الرجل المجهول .

وعد « ياسر » أذراجه إلى معرفة ، لكي يكون في
نصرته وقد عمد يده على صدره ، وأخذ يشكر في
أحداث التي وقعت ، خلال لساعات الأخيرة دون أن يجد
لها تفسيراً مقنعاً .

ونكر ما إن احتار باب معرفة ، حتى كانت هناك
مذحاة في أسفاره ، كانت تعرفه حارة ولا أثر لرجل
المجهول بها ، ووقف « ياسر » جامداً في مكانه .

اختفى الرجل المجهول .. واختفت أصابع الخمينية
الصغيرة ، التي عثر عليها « ياسر » في الخديعة ، في حين كانت
أراده معرفة مفتوحة على مصراعها ، تنظير بوضوح الخمرية
حتى قرأها لرجل . خلال اشعاع معده ، « إنلانه » مستعد ،
الأستاذ « وفين » .



دهشة

ظل « ياسر » لحظة حائراً
مبهوتاً ، يقلب بنظراته أنحاء
الغرفة الخالية - فلما أفاق من
دهشته ، أسرع يجتاز الغرفة
إلى النافذة .. وهبط منها إلى
الطريق باحثاً عن ذلك
المجهول المار ، وهو يرجو
ألا يكون قد ابتعد كثيراً ،

وهو على هذه الحالة من التعب والضعف .

ولم يدر « ياسر » إلى أية جهة يمضي ، فقد كان الظلام
يحيط بكل شيء حوله . ولم تفلح الأضواء التي ترسبها
أعمدة الإبرة ، المتناثرة على حاسبي الشارع . إلا في إيضاح
معالم باهتة للطريق العريض . الذي تحيط به الأشجار من
الجانبين .

وبادى « ياسر » بصوت عال . على الرجل الخرب
محاولاً . أن يطمئه ولكن لم يجبه غير صدى صوته . يردد
في السكون المحيط .

ومحاة .. مزق السكون المحيط صوت طلق ناري .
وتصلب « ياسر » ووقف في مكانه بلا حراك .. وكان يبدو
واضحاً أن صوت المطلق الناري . قد انبعث من الجانب
الأيسر من الطريق ، على مسافة ما يقرب من مائة متر من
المكان الذي يقف فيه .

ولم يتكرر صوت الرصاص مرة أخرى .. وأسرع « ياسر »
يجتاز الطريق في الانحاء الذي صدر منه المطلق الناري ..
ولكنه بعد أن سار قليلاً . وصل إلى أدبيه صوت محرك
سيارة ، فتمهل في سيره وأخذ يتقدم نحذر . وبتصق بجدوع
الأشجار المنتشرة على حاسبي الطريق . حتى لمح الضوء
الأحمر الذي يشع من المصابيح الخلفية لسيارة .. ووصل
إلى سمعه صوت مشاجرة حادة ..

وراح يتقدم في نخة النمر وحذره ، ولكنه لم يكذب يدنو

من السيارة ، حتى اطلقها من سائقها إلى أن وصلت إلى نور
تقاطع للطرق ، فاستدار بها اسائق عائداً من حديد ، وطل
يتقدم بها إلى أن عبرت اشارة ، أمام « ياسر » الذي كمن
حلف أحد الأشجار . حتى لا يلمح ركابها وأحد صوت
محركها بثلاثي متعدياً ، في أن احتفت نوارها الحمية عن
نظاره

وأمس « ياسر » من مكنه حبه ، اشجرة . أن يشاهد
السيارة بل وأن يلمح ركابها .

وتبين « ياسر » أنها السيارة الكديلاك لسود ، التي
وقفت أمام باب سور سد قس . وم يكن سائقها سوى
ذلك العملاق الهندي وزميلة .

وخرج « ياسر » من مكنه وأسرع بخدر طريق ، نحو
تلك البقعة التي كانت تقف فيها السيارة .

كان الطلام مارال كثيراً .. بل إنه في تلك البقعة
ماذت . كان أشد كثافة ، حيث كانت أعصاب الأشجار
تتدلق وتلقى مظلالها على لمكان . حاجة ضوء مصابيح

أعمدة الإنارة .

أحد « ياسر » يمحض الطريق ، وهو يتسائل في قرارة
بصه .. ترى ما الذي يحرق حولنا ؟ وما الذي حدث ؟ !
هل عثروا على الرجل المجهول المارب ؟ أو أنه هرب .. وهل
لذلك علاقة بصوت الطلق الناري ؟ .

وعد حافة الطريق . كانت هناك مفاحة أخرى
« ياسر » فوجد تلك الحقيبة الحديدية السوداء ، ملقاة على
الأرض في وسط بعض الأعشاب ، التي تنمو عند جذوع
الأشجار .

ومس « ياسر » في أسى : إنه هو .. هذا أكيد .. هذه
حقيقته ولكن أين يجنى ؟

وراح « ياسر » يبحث حوله ولكنه لم يعثر على شيء .
فرجع أن يكون الرحلان قد أجبراه على ركوب السيارة ،
وأحدها معها .. وقرر أن يعاود البحث في هذا المكان .. في
المصباح ، عله يعثر على آثار حديدية ، تكون قد تركت على
الطريق .

واجتاز « ياسر » النافذة مرة أخرى .. وهناك وجد عمه
في انتظاره ، فعاجله مؤنباً على ما فعل ولكن « ياسر » .
سرعان ما طيب خاطره وذهب قنقه ، وإن كان الأستد
« وفيق » قد أصر إصراراً تاماً على أن يصحوه إلى دحل
المنزل ، وألا يقصوا بقية الليل في هذا المكان .

ولم يكن أمام المعمرين لثلاثة إلا طاعة الأمر .. وقصاء
ما بقي من الليل ، في إحدى غرف النوم الكثيرة الموحودة
بالقصر . ولم يتركهم الأستاد « وفيق » إلا بعد أن اطمأن
عليهم ، في مكاسم الجديد .. وتأكد أنهم لا يحتاجون إلى
شيء .

وبعد أن انفرد المعامرون الثلاثة بأنفسهم ، وتأكدوا من
أن الأستاد « وفيق » قد عاد إلى فراشه مرة أخرى ، حتى
جلسوا يتدارسون الحوادث التي مرت بهم ، في تلك ليلة
الرهبة .

قال « ياسر » : هل فتحت نافذة العرقة يا « هشام »

حيما كنت مع الرجل المجهول بمردك ؟

هشام : كلا .. لم أفتحها .

هالة : لعل الرجل هو الذي فتحها !

ياسر : هذا محتمل جداً .. وعموماً ليست هذه هي
القضية وإنما ما أفكر فيه حقاً .. هل حُطِف الرجل أو
هرب ؟ فإن كان ما حدث هو الاحتمال الثاني ، فلماذا فعل
ذلك ؟ .. هذا ما يدهشني بالفعل .. ألا يبدو ذلك
غريباً ..

هشام : بالطبع . غريب جداً .. لقد جاء يلتصق
العجدة والعناية ، ثم يسارع بالمرار عند أول فرصة تلوح
له .. إن هذا يبدو في غاية العجب .

ياسر . ولماذا يكون غريباً والرجل محنون هارب ، من
مستشفى الأمراض العقلية ، فأطرق « ياسر » برهة مفكراً .. ثم
برقت عيناه وهتف قائلاً : حساً .. يبدو أن هذا سيكون أول
الخيطة .

ولم يفهم « هشام » و « هالة » ما يعنيه « ياسر » ، ولكنها

راقباه وهو يمسك بدليل التليفون ، المطبوع باللغة الإنجليزية .

ومن السهل عيبه أن تعرف عيبه بعد ذلك

ياسر: لا أظن ذلك ما الذي تعرف عيبه من
ملاحظته .. رجل متوسط القامة يرتدي عمامة هندية ضخمة .
وله لحية كثرة وشارب كثيف . وصوت هادئ مريح مؤدب
وهذه جميعها . صفات يكثر أن تتوفر في آلاف بل
ملايين هنا في الهند .

وأصاف « ياسر » : اسمها جيداً ما أقوله كما
انصع الآن . أن الرجل ورميله انعملاق حظهوا الرجل
المجهول . هـ في حياتنا ولابد أن يدفوا ثم ذلك عـ .
ومضى المعامرون بن فراشهم

وبالرغم من التعب الشديد . الذي كان يشعر به
المعامرون الثلاثة . إلا أن ساعة كاملة مرت و « ياسر »
عمص له حصص . ويفكر في تلك الحوادث التي مرت
عليهم في تلك الليلة .

وم يستطع « ياسر » بالرغم من ذلك أن يخرج منها تفسيرا
مقنع . أو يربط بينها تسلسل منطقي . يقوده إلى شيء ما

وتذكر « ياسر » تلك الورقة التي عثر عليها ، في حافية
الرجل المجهول ، والتي كانت تحتوي على رسم كروكي لحي
السمارات ، فقام من مكانه في هدوء . محمراً أن يحدث أي
صوت ، به « هالة » و « هشام » من نومها العميق ، واتجه
نحو ملابسها التي خلعتها منذ قبيل ، وفتش في جيوبها إلى أن
عثر على تلك الورقة ، وحلّس إلى المكتب في ركن العرفة .
وأصاء مصباحه بعد أن قربه إليه ، حتى يلمح الضوء عن
باقى أنحاء المحبرة ، وفرد أمامه الورقة يتمحصها محاولاً أن
يصل إلى أي معلومات ، تكشف العموص عن أحداث الليلة
وتنير أمامه الطريق .

ولكن .. لم يكن هناك حديد في الموضوع .. فالكروكي
عمارة عن رسم لتقاطع عدة طرق . تقود إلى شارع
(شانكار) حيث يوجد منزل عمهم .. وهناك عدة علامات
وناشيرات على الرسم ، برموز معينة تدل على أن حامل هذه
الورقة . كان يقصد منزل الأستاذ « وفيق » بالذات . وهذا
يدل على أن الرجل المجهول ، لم يحرص إلى المكان مصادفة .

ولم يطرق عليهم الباب بدون تدبير سابق ، بل حضر بناء على
موعد .. ولكن لكي يقابل من ؟ أو لكي يقوم بمهمة معينة ..
تري ماهذه المهمة ؟ هذا هو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة
مقنعة ..

ومثل « ياسر » في الإجابة عن ذلك السؤال ، وقلب
الورقة ووجد خلفها بضعة أسطر ، مكتوبة باللغة الهندية .. لم
يستطع أن يفهم منها حرفاً ، فلم تكن لديه أية دراية باللغة
الهندية أو بحروفها .

ويشس أخيراً من الوصول إلى نتيجة من هذا البحث ،
فظوى الورقة ووضعها بعناية ، في أحد أدراج المكتب ، وقد
عزم على أن يعرضها على عمه في الصباح ، ليقوم بترجمة
تلك الكلمات المكتوبة عليها ، حيث إنه يجيد اللغة الهندية ،
إحداً تامة .. وقام من مكانه عائداً إلى الفراش .

ومر بجوار الدفعة والتي يبصره من خلال زجاجها ، إلى
لحديقة في الخارج .. ورأى شيئاً جعله يتسمر في مكانه
كان هناك ضوء ينبعث من ذلك المبنى ، الملحق بالحديقة

وندى كانوا يوحدون به . حسباً حياً إليهم ذلك رحل
المجهول .

كان صبيده صعباً منبأف .. يتحرك بجمه ويسرد ..
أسفل بن أعلى . وكان وصحاح من هات من به
شراء . في همد منى بواسطة مصباح كهربائي .
وأسرع « ياسر » بارتداء ملابسها ، وخرج على أطراف
أصابعه من العرقه ، ومنها إلى البيرو وماهى إلا خطات ، حتى
كان يسير في حذر وحفة . في طرفت حذره ،
معرن

ولكن ما إن اقترب من المكان .. حتى سمع حركة من
حلقه . وقبل أن ينتبه ليتحرك ثم سمع منه ..
صحة تنصص على عنقه . من خلفه ..
ووجد ما عديه بثقان حسب صهده وثاق شديداً محلاً
معه عاجزاً عن الحركة .

وقرب الرجل الذي فعل به هذا ، مديلاً من
وشم « ياسر » على الفور ، رائحة حلوة نقدة ..

تفتور وحمول . وبعد ما يقرب من دقيقة فقد الوعي تماماً
وكنه . وقبل أن يعيب من الصواب . تمكن من رؤية
رحل ندى فعل ذلك . وعرف « ياسر » أنه العملاق
لهدى .. سائق السيارة الكاديلاك السوداء .



وكاد يأسر، أن تصنع، هتف، حتى، وتب
حش، إلى، هـ، وكم، مصى، من، هـ، لا، عى
قد قلب الدنيا بحثاً عني.

وحسن، يأسر، وقد، حسن، عليه، هـ، هـ
في حننه، يأسر، حسن، لا، في، حسن، هـ
هل اصبح، في، أن، عرف، من، هـ، وها، هـ
السيدة، ذلك، حديث، صوبل، ولكن، هـ
تناول، شيئاً، من، نعمة، وفي، ثمة، ذلك، ساحة، هـ
عن أسئلتك

وعن، مائة، نعمة، حسن، سيدة، هـ
ترسم، على، شص، نسامة، حبيبة، تنصر، هـ
بأسئلته التي لا تنهى.

ياسر: كيف حضرت إلى هنا؟
السيدة: الأمر بسيط، لقد أحضرتك صدوق، لا
تضايقتهم وتدخل في أمورهم.
ياسر: ومن يكون هؤلاء الأصدقاء؟

السيدة: السيد (نظير) وزميله (راساد).

ياسر: هم ذلك الرجل وصديقه عملاق، لديين
بظاردان الرجل المجنون؟

السيدة: نعم.
ياسر: يجب، ولكن، ماد، نعت، حتى، صديقتهم، هـ
سيدة، لا، تعرف، ولكن، عن، تصحرت، فقط
بالا، تدخل، فيما، لا، يعينك..

ياسر: وإذا رفضت هذه النصيحة؟
سيدة: في هذه حمة سنفس، في صباه، هـ
سهي من عملنا.. وسيظل عمك في قلق عليك.

ياسر: وإذا قبلت ما تعرضون علي؟
سيدة: في هذه حمة يعود، في هت، هـ
سيدة، تسمى، محدث، ولا، شك، وه، هـ
سيدة، يأسر، حفيده، ورحمت، هـ
سيدة، هـ، فته، كى، مائة، روية، هـ، هـ
سيدة، يأسر، وهى، حمة، لاف، روية.

تجعلك تقضى إجازة سعيدة في الهدى .

« وصفر » ياسر « بضمه في دهشة وفكر . حمسة آلاف

روبية .. أى ما يعادل خمسمائة جنيه مصرى .. ترى لماذا هذا

العرض المعرى ؟ . ولماذا يريدون إبعاده عن الطريق ؟ ..

وسأها « ياسر » : ولكن إذا قبلت الآن فمن يضمن لكم

ألا أعود وأحث بوعدى ؟

السيدة . نحن نثق بأنك لن تفعل ذلك .. وحصنة

عندما أقص عليك قصتنا .. فسوف تقف إلى حوارنا

وتساعدنا فيما نفعل .

ياسر : وما قصتكم ؟

السيدة . يجب أن تعدنى أولاً .. بالألا تتدخل فى

ياسر : أعدك إذا اقتضت بقصتك بالألا تُدخِر فى

أمورك إطلافاً ..

السيدة . حسناً .. هذا ما كنت أتوقعه منك .

وأطرقت السيدة إلى الأرض برهة ، تفكر ثم عادت

ورفعت رأسها وقالت : هل سمعت من قل عن

« حاجوراهو » .

ياسر : كلا .. إنها المرة الأولى التى أسمع فيها . تلك

الكلمة .. وإن كانت تبدو موسيقية .

السيدة : إنها كلمة هندية تعنى « مدينة الآلهة »

ياسر : مدينة الآلهة : ماذا يعنى ذلك ؟

السيدة : فى ولاية (ماديا براديش) فى شمال الهند .

توجد تلك المدينة .. وهى تحوى بداخلها على أكبر

مجموعة من المعابد الهندوكية النفيسة ، التى تتميز بحمامها

الرف حدرانها الرائعة ، ومعظمها مشيد من مسحور

الجرانيت الصلبة ، ومن الحجر الرملى .. وجدرانها مزينة

بنوش من السحت البارز . ويوجد بها الكثير من تماثيل .

فى تصور الآلهة المقدسة عند تناع المدينة الهندوكية

عنده هى مدينة « حاجوراهو » ، وأنا الأميرة (چاتا)

حاركة هذه المدينة ، أما لرحلان « نظير » والعملاق

« رسد » ، فهما من قادة الحرس فى قصرى .

ياسر : سأل سيدتي لقد رأيت لفظة ، تتويج على
اهتمامي ،

السيدة بدأت لأحداث حينما قام بعض المصروفين
سرقه تمثال ثمين . من ذهب الخالص . من حد . . .
المنسقة ، وهو تمثال بادر لاسم تيسر ويثقل إليه . . .
وهو يمتطي ثور المقدس . وتمكك إديت . . .
التمثال . يد عمت أن لإله (شيفا) هدا . . .
في عقيدة الهندوك .

كنت سده برهنة قصه . . .
قالت : وقد قامت الدنيا في مدينة الآفة . ولم تفعد حتى
هذه اللحظة . وقد بالبحث وتجرى إلى . . .
اللتصوص .

ياسر ولما لم تقوموا بإبلاغ الشرطة لتتولى الأمر
السيدة الأمر ليس هذه الساطة . فحسن لايم . . .
الإلاء سره . بقدر اهتمام بالحصول على التمثال . . .
من أن . . . في التصرف فيه . كما أنه . . .

شرطة . ميعرف الجميع سرقة التمثال . وسيثور علينا شعب
الهند . . . عيفة . لإهمالنا في التحفظ عليه وحراسته .
ود . وصل إلى عمما أن هناك . حطة لتهرب التمثال إلى
خارج سد . وقما تمرقنة المشتبه فيهم بدقة . ولكن ذلك لم
يسفر عن شيء . إلا في انقصر على ذلك الرجل . الذي لحأ
إلى . بالأمس . ولكننا حتى الآن لم نستطع . . . أن
حد . . . على أي معلومات أخرى . فهو يرفض أن يتكلم .
و . قد حدث عن رسالة . كان يختمها وفقدت منه
ياسر : إديت فالرجح مارال حنا حتى الآن ؟

سيدة : بالطبع ميسر من طبيعنا . نحن الهندوك أن
نسفك الدماء . . . ولكن لماذا تسأل ؟

ياسر : لأشياء . . . فقد سمعت بالأمس صوت طلق
ناري . . . وقعت أن يكون الرجل قد أصيب . إصابة قاتلة
انسبة . كلا . . . ولكن يبدو أن « نظير » قد أطلق النار .
لإرهابه فقط حتى يستسلم له .

ياسر : حسناً . . . وماذا عن الرسالة ؟

السيدة : كل ما أمكنا أن نعرفه عنها . أن هذا الرجل
كان مكلفاً ببلاعيها . إلى الإحوة (بهادور) .. وأنها تحتوي
معلومات هامة عن التمثال . ومكان وجوده حالياً .

ياسر : الإحوة « بهادور » ! .. ومن هم الإحوة
« بهادور » ؟

السيدة : عجباً .. ألا تعرفهم ؟ .. إهم اخدم الأرحام
الذين يعملون في منزل عمك السيد « وفيق »
ياسر : كلا لم أتعرف عليهم بعد ، فقد وصلت
فقط .. وكأنا في إجازتهم الأسبوعية .

السيدة : المهم في الموضوع أننا لم نعلم عن
لرجل وتوقعنا أن يكون . قد تركها أو منعت منه
السي ، بحديقة منزل عمك .. وحين قدم ، صبر
و« راساد » بتفتيش المكان . تدخلت أنت في الأمر
وأفسدت كل شيء .

وفي تلك اللحظة ، طُرق الباب طرقةً خفياً ودخل
رجل تعرف فيه « ياسر » على ذلك المدعو (بصير) .

تقدم نحو السيدة .. وأخذ يتحدث إليها باللغة الهندية في
احترام بالغ ..

وانتهز « ياسر » الفرصة ، وقام إلى الحمام الملحق بالغرفة ،
ليغتسل وهو يمكر في تلك القصة ، التي سمعها من الأميرة
(چانتا) ، ويتابع بأذنيه ذلك الحديث .. الذي يدور بينها
وبير « نظير » وإن كان لا يفهم منه حرفاً واحداً ، منتظراً أن
ينبها منه .

ولم يطل انتظاره كثيراً .. فقد كانت عيناه نحال ذلك ،
على مرآة الموضوعة فوق الحوض ، والتي كان يرى فيها صورة
السيدة وهي تتحدث مع الرجل .

ومكته أن يشاهد تلك العمامة الضخمة ، ذات الألوان
الزاهية التي يرتديها « نظير » .

وتنادر إلى ذهنه ما قرأه في ذلك الكتاب ، الذي اشتراه
من مطر القاهرة عن الهند وعقائدها ، وتذكر ما جاء به عن
تلك العمامة الضخمة .. وكيف أن الهنود الذين يرتدونها ،
هم من صنفه السيخ .. الذين يدينون بالديانة السبخية ،

وهي صائفة تحلب ثدياً عن صائفة هديوك . بل يربط بين
عداء شديداً وكرهاً متبادلاً .

وتدلت «ياسر» نفسه ومضى في غتسه كانه
يسخط شيئاً . ولكن عفته كان يعرض في سرعة

كانت مدحاه شديده لوقع عن نفسه في حصر
قط ، أن تكون هذه السيدة شيئاً آخر ، غير الذي يدل عليه

مظهرها . فهي بانفسه ليست امرأة هديوكه ، كما
وهو رجل نسي من حرس مدينة لاده .

لا بد ان يامر انداء الديابه هديوكية . على معناه هو
وهو يدعي ان يدي السيج اعلى عداهم

د والسيدة تكذب ولكن ما لست اتي اجهه
تفحص عميه . هذه لفظة نظيرية اتي لان

كان «ياسر» يعلم انهم اصديا . في ان لرحل كان علم
معه رساله الى الاخوة «هادور» . ولكنهم لا يعلمون ما يد

كان «ياسر» قد عثر على هذه الرسالة ولا
لا

ولابد ان حد هو السر . في تلك المعامه الغريبة التي
يلقاها منهم .

والسيدة تريد ان تعرف . ما اذا كانت الرسالة معه . او
لا . هي لا تريد ان ننحأ في ذلك الى وسائل التعذيب .

وسيج يكرهون بعض ثدياً . ويحاولون تحه بقدر
ميتكده . ويدان فقد حاولت ان نكسه الى صفتهم .

سلك خمسة اركية مختلفة . حتى تعرف لها مكان الرسالة
ويسلمها لهم .

ومعه «ياسر» عن لا يعطى لهم . تلك الرسالة تاتي
من يد «ياسر» وسيلة ، التي سينخدمونها معه

«ياسر» لم تعرف بعد . انه كشف سرها ونحو
عنه . راجع في نعم ذلك وان يسايرها فيما تنصه عليه .

فقد نصح . ذلك . ان يصل الى اعماق السر الذي يشعله
وان يكشف الغموض عنه .

وعند «ياسر» في العرفة . وكان «نظيره» قد انتهى من
حديثه مع «ياسر» . وخرج «محسن» «ياسر» على مقعده

مرة أخرى ، في حين عادت السيدة إلى مكانها وابتدرته
قائلة : أنا شديدة الأسف لقطع الحديث ، بيني وبينك
ولكن كان هناك أمر عاجل ، يريد « نظير » أن يطلعني عليه .
ياسر : لا شيء يدعو للأسف ، ويمكننا أن نستكمل تلك

القصة المثيرة .

السيدة : لقد انتهت القصة .. ونحن نعتقد أنك قد
عثرت على تلك الرسالة ، وتخفيها في مكان ما .. وكل
ما نطلبه منك هو أن تعطيها لنا ، حتى نتسكن من معرفة مكان
التخال المسروق .

فتصعح « ياسر » السذاجة وقال : ولكني لم أرَ شيئاً لأية
رسالة !

فأجلدت السيدة إلى التفكير . وهي ترمق « ياسر »
بنظرات قاحصة حتى اقتنعت بصدق كلامه . فقد أحاد
تمثيل الدور - فقالت : قد يكون الأمر كذلك
ياسر : إذاً هل تسمحون لي بالعودة .. فلا بد أن عمي في
غاية القلق ، بعد غيابي الذي طال حتى الآن .

السيدة : حسناً .. يمكنك ذلك بالطبع .. وسوف
نتركك تذهب على أمل أن تبحث عن تلك الرسالة ، في
أجزاء المدينة وفي كل مكان ، يمكن أن تكون قد سقطت
فيه ، على أن تسلمها لنا فور عثورك عليها .

ياسر : بالطبع .. ولكن كيف أسلمها لكم ، إذا
ما عثرت عليها ؟

وأخرجت السيدة من حقيبتها ، ورقة وقلماً وكتبت رقماً
على الورقة ، وسلمتها إلى « ياسر » وقالت : في حالة العثور
عليه ، يمكنك أن تطلب هذا الرقم تليفونياً .. وتقول لمن يرد
الكلمة « بنحاجوراجو » ، وسيكون مندوبنا عندك بعد
ربع ساعة ، من انتهاء المكالمة .. كما أننا يجب أن نذكرك من
إبحرة « سادور » ، فهم لا يتورعون عن أي شيء إذا علموا
أنك على اتصال بنا .

ياسر : هذا حسناً .. وأشكرك على تحذيرك ، وسوف
أبحث عن الرسالة في كل مكان ، وأرجو أن يوفقني الله في
ذلك .



بهدور

اندفعت الكاديلاك
نسوداء .. تقطع الطريق إلى
يودهي بسرعة خارقة ، ومع
اندفاعها كان « ياسر » يشر
بسرور بالغ ، فقد بدأت
المغامرة تروق له .. وتكشف
عن الغاز مثيرة .

كان يعجب في قرارة

عنه من تلك القصة الملعنة التي قصتها عليه السيدة
(جـ) ، عن مدينة الآهة والتمثال المقدس .

وفكر « ياسر » أن هذا العن من حاسها ، دليل على
كائها وسرعة حاطرها ، إذ لولا معلوماته عن الهد ،
عقائدها وعن العلامات اميرة لطائفة السبح ننتك
علوم التي عرفها من الكتاب الذي قرأه في الطائفة . لولا

السيدة : سعيديك « راساد » إلى يودهي بالسيارة .
وأرجو أن تكون جاهزاً ، لرحلة العودة بعد عشر دقائق من
الآن .

وهضت لسيدة واقفة . استعداداً لمعادرة معرفة ومدت
يدها يودعه فلاحظ « ياسر » ذلك اسوار المعدني ، الذي
يخط برسعها

وتذكر أيضاً ماقاله ذلك الكتاب ، عن أن إحدى
العلامات المميرة لعذبة سبيح ، هو أنهم يرتدون سواراً
معدنياً مدى الحياة .

وتأكدت مرة أخرى شكوكه .. وظنونه .



ذلك لصدق قصتها وأعطائها الرسالة التي تحت عبء .
وكان يشعر في الوقت نفسه ، بالسعادة لأنه استطاع أن
يجدها كما خدعته ، وأن يجعلها تظن أنه قد صدق قصتها ،
وأنه قد تعاطف معها ، وسيبحث لها عن الرسالة المفقودة .
ونظر « ياسر » بظرف عينيه إلى العملاق « راساد » وهو
منهمك في قيادة السيارة ، ولاحظ علامات الغباء الشديد .
التي ترسم على ملامح وجهه .. وأسف لأن العملاق لا يجيد
الإنجليزية ، وإلا لجادبه الحديث ، وربما حصل منه على
بعض المعلومات الهامة .

وهكذا ظل « ياسر » طوال الطريق صامتاً وهو يفكر ..
حتى وصلت السيارة إلى نيودلهي ، وبلغت حتى السفارات ،
وهناك أوقفها « راساد » على ناصية شارع « شانكار » ..
حيث يوجد منزل الأستاذ « وفيق » .

وأشار العملاق « لياسر » طالباً منه الهبوط .. وفهم
« ياسر » أن الرجل يخشى أن يوصله حتى باب المنزل ، حتى
لا يراه أحد برفقته ، ففتح باب السيارة وهبط منها ، وهو

يقول شكراً جريلاً .. بلغ تخيالي إلى الأميرة (چانتا)
وهز العملاق رأسه باسماً .. ثم اندفع بالسيارة يطوى
الطريق ، في سرعة مفاجئة .
وسار « ياسر » نحو المنزل .. كان الجو شديد الحرارة ،
وكيف لم يشعر بذلك .. فقد كان ذهنه مشغولاً بتلك
الحوادث التي مرت عليه ، منذ أن وصل إلى نيودلهي ، وراح
يتساءل في فرة نفسه . إذا لم تكن (چانتا) هي حاكمة
مدينة الآهة .. من تكون ؟ وما علاقتها بتمثال هندوكي
مقدس سرق من المعبد ؟

-ووجد « ياسر » أن الأمور عجمية أمامه تماماً . وشعر أنه
في حاجة إلى استعادة هدوءه وثبات أعصابه . فقد كان يعلم
أنه من الغباء . أن يترك أعصابه تهتر . أو بصدق كل
ما يسمعه أو يراه من أحداث .. فإن ذلك سوف ينتهي به إلى
رتكاب أخطاء كثيرة . لاتوصله إلى كشف الستار عن هذا
مصر العامض .

واستقر رأيه على أن يلزم جانب الحذر ، وأن يمضي في

حينه كما عتاد . وكان شيئاً حدث عن نفسه حين .
ويتحين فرصة مناسبة لعمل سري . في حدود
الطريق الصحيح

وحيث دلف من باب الخديفة .. وجد نفسه بلون أن
شعر . منذ ذلك من شعور . الذي يدركه
حورب . لا مرس . ولكنه وجد . كل شيء . عن .
وأن المكان يحيط به الصمت والسكون .

ومع في مدخل من عنده الذي رفع حاحه . ذهبه
حي . د
سواء
هذا
شرفه هدية . وكان يحدث مع عمه
يتصف بالخديفة والاهتمام .

لاحظ « ياسر » أن الجميع يبدو عندهم عادات لا
وتتعب . وفكر أن ذلك كله لا
جهود التي بذورها في البحث عنه

لتي قضاها غائباً عن المنزل ..

و
في شوق ، في حين تقدم « ياسر » نحو عمه ، وحانت منه
انتباه
في
قضاها غائباً عن هذا المكان .

وستفقه الأسرار « ووفيق » بعصبة من العباب على
ما حدث .

و
عنه
شعر حركته من حديثة . عند الصبح وحينما خرج للاستصلاح
لأمر . وقع في أسر بعض النصوص . الذين أخذوه معهم
في مكان لا يعرفه .. في دلهي ثم تركوه بعد أن حسوه . أكثر
من عشر ساعات . ولا يعرف لماذا أخذوه معهم ؟ ولماذا
تركوه يعود مرة أخرى ؟ ..

« دني ياسر » لرحل اشترطه بأوصاف الأميرة « چاتا »

ورفضتها « نظير » و « رساد » وكان كل ما يريد بعد ذلك . أن يركبه بثمره نفسه قبيلاً . حتى يستصعب - يركب أفكاره ويستعيد هدوءه .

وأخيراً وبعد ساعين تقريبا نهى رجل الشرطة . من توجيه الأسئلة إلى « ياسر » . بدى نفس التصعد ورمى على قرب مقعد . صادوه بعد أن خرج عمه . برفقه رجل الشرطة ليؤسسه إلى سيارته . نبي تنظر أمام باب حديده و يهرق معامرون ثلاثة بعد قبيل في عرفه . وأستمر عليه باب وقص « ياسر » هليلجه على ما وقع به . من مدحبات وأحداث خلال تلك الساعات حتى عادوا عنهم وتدارس المعامرون ثلاثة الموقف . من جمع حواسه

ولكنهم لم يصنوا أي شيء . يبقى بعض حصراً على العموص محيط . بهذا معر وأخيراً قال ياسر « اعتقدت يجب أن برف الإخوة » - دور « . وجمع عنهم معلومات محللة وقد يفيدنا هدا في حل معر ولكن هل ربيم هو لا

لإخوة « بهادور » ؟

هشام : نعم .. لقد حضروا في الصباح .. وكانوا يشركون معنا في البحث عنك ، وقد لاحظت أنهم يظهرون اهتماماً كبيراً ، بما حدث هنا مساء أمس ، من حضور الرجل المجنون وهروبه المفاجئ .

هالة : الحقيقة أنني عرفت بعض المعلومات عنهم ، في أثناء حديثي مع السيدة « أسماء » في الصباح ، حينما خرج عسى .. مع « هشام » لإبلاغ الشرطة عن غيابك . ياسر : حسناً .. لقد تقدمت يا « هالة » كثيراً وأصبحت عصراً هادئاً في المعامرين الثلاثة .. هيا هات ما عندك من معلومات .

هالة : الإخوة « بهادور » أربعة من الرجال أكبرهم يدعى (لال) وهو المسئول عن إعداد المائدة ، وتقديم المشروبات والطعام ، والثاني فيدعى (بيم) وهو المختص بشؤون المطبخ وطهي الطعام والثالث (سيرج) فيقع على عاتقه ، مهمة نظافة المنزل والمفروشات .. والأناثات والرابع (داد) يقوم بالإشراف على الحديقة والعناية بها .. وجميعهم

بدون استثناء ، تدو على وجوههم علامات العموص ،
كأنهم يخفون في صدورهم ، سرّاً رهيباً .. وقد حاولت أن
أجاذبهم أطراف الحديث ، ولكنهم كانوا يجيبون عن
أسئتي ، بحبات مفتضة قصيرة ، ويتشاعلون بما بين أيديهم
من أعمال ، ولكن الواضح أنهم يجيدون الإنجليزية ، بحدة
تامة وقد علمت أيضاً ، أنهم قد التحقوا بخدمة عمى ، منذ
ثلاثة أسابيع فقط ، بعد - بركة خادمه السابق محبور
(حوفد) . ونأى كان يقوم بالعمل هو وروحته . و سنة
بعد ثلاث سنين . وقد رحل محبور إلى مسقط رأسه في
ولاية (كبرارك) . وهو الذي سمع بـ (حوره) .
لخلافته في العمل .. قبل رحيله .

ياسر في حنفية هذه معبود قديم ، ولا أدنى مدد
كنا تفعل بدونك يا « هالة » ؟!
وأضافت « هالة » وهم يقيمون في الجراح الحبي
بمصر ، في سنة صعبة ، وفي سنة صعبة ، حتى
مكونة من ثلاث حجرات يتصرون به سيم دات

من خارج المنزل وقد حاولت أن أستطلع مكان إقامتهم .
التي لم أتمكن من ذلك خوفاً من أن يباحثني أحدهم .
ياسر : عظيم .. يكفى ما فعلت أما مهمة الاستطلاع .
فيقوم بها « هشام » .

وأخيراً قول « هشام » ولكن . أين تلك الرسالة التي
نحنت عنها ، الأميرة « چانتا » ؟ وتذكر « ياسر » أنه قد
وضعها في درج المكتب بحوار فراشه قبل أن يقع ، بين يدي
لعملاق « راسد » في الحديقة . فقام من فورده يبحث عنها
.. جدها حيث تركها ، وعاد بها إلى المعامرين .

شهر ياسر الورقة على « ندة أمامه . وأخذ يتدارسها
مع « هشام » و « هده » ولكن ذلك لم يوصلهم إلى
شيء . ووجهه سمع المعامرون الثلاثة صوت حركة حفيضة .
بالقرب من باب العرفة . ثم تلى ذلك صوت طرفات
هادئة .

وأصرخ « ياسر » بصوت لورقة ويتصعها في حية . ثم
طلب من الطارق الدخول .

وفتح الباب وظهر رجل هدى . يدفع أمامه عربة
أبيقة ، وضع فوقها أدوات الشاي . وبعض الأصق المليئة
بالحلوى والفطائر . وهمست « هالة » قائلة « لال بهادور »
الشقيق الأكبر .

وتحدث « لال » في أدب .. داعياً المعامرين الثلاثة
لتناول العشاء

وتأمل « ياسر » الرجل ، وهو يصب لشاي في
الأكواب . كان صحم الحثة . صيق الحبة .. معقوف
الذئب .. له فت أشه بك الأسد . جرد الطيرت . أصعب
الزاس كان كل ما فيه عامصاً غريباً . يعضو نان حقه سرا .
يخفيه في صدره .

وانتهى « لال » أخيراً من عمله . والتفت إلى المعامرين
الثلاثة ، متسائلاً بصوته الخامس المودد . عم يد كان
السادة ، يرمعون في شيء آخر . وحيها شكروا له اهتمامه
استحب خارجاً .. وأعلق الباب حقه هدهو .

وقام « ياسر » من هورده وتقدم من ابواب على أطراف

أصابعه وأمسك بمقصه وفتحها مرة واحدة .

وخلف الباب كان « لال بهادور » يقف مبهوتاً . من
تفاجأة وقد صطه « ياسر » يتلصص عليهم من ثقب
المفتاح .

وارتك الرجل .. ونظاها أنه يبحث عن شيء سقط
منه . ثم انحنى في أدب وهو يعتذر . واستدار متحذراً طريقه
نحو (الصلاة) الكبرى . دون أن يطر خلفه مرة أخرى .
وأعلق « ياسر » الباب وجلس يشرب الشاي ، وقد لمعت
عيّاته بريق المقامرة والتحدى . وساد بين المعامرين الثلاثة
صمت عميق . إذ كان كل منهم يفكر فيما وقع ويحاول أن
يجد له تفسيراً . وهب « ياسر » واقفاً وهو يقول : ترى كيف
نسيت ذلك ؟

هشام : ماذا حدث ؟ ..

ياسر : تلك الرسالة لقد فكرت من قبل ، أن أعرضها
على عمي « وبيق » . لكي يقوم بترجمتها لنا ، حيث إنه
حد لغة الهندية . على ما أعرف ولست أدري كيف نسيت

كان لا بد من تفتيش
الشقة .. التي يقطن بها
الإخوة « بهادور » في الجناح
الخلفي من المنزل ، فقد يوجد
بها ما يفيد .. ووضع « ياسر »
الحطة ، وأوضح « هشام »
التفاصيل



وقد صدقت ظنون

« ياسر » ، فعلى مائدة العشاء ، كان الأخوان « لال » و
« بيم » مهمكين تماماً في تقديم الأطعمة والمشروبات .
للجالسين في حين خرج « سيرج » و « داد » ، منذ ساعة
تقريباً بعد أن استأذن من الأستاذ « وفاق » ، لزيارة بعض
الأقارب .

وكانت الفرصة سانحة تماماً ، والشقة ستظل حالية .. لمدة

لانقل عن نصف ساعة ، يمكن « هشام » خلالها أن يقوم
بإجراء التفتيش المطلوب .

وانتقلت عينا « ياسر » بعيني « هشام » ، وطل كل منهما
ينظر للآخر ، لحظة ثم عمر « ياسر » بعينه ، وعلى الفور
استأذن منهم « هشام » .

وما هي إلا خمس دقائق ، حتى كان « هشام » يمضي
فوق العشب البدي ، في الحديقة المصمتة .. إلى أن وصل
للسلم الدائري ، الذي يقود إلى الجناح العلوي ، حيث يقطن
الإخوة « بهادور » .

حاول « هشام » أن يطمئن نفسه .. إن تفتيش الشقة لن
يستغرق منه سوى عشر دقائق على الأكثر .. ولا يمكن أن
يعود أحد من الإخوة « بهادور » ، خلال ذلك ويواجهه
مضي « هشام » يصعد درجات السلم ، إلى أن وصل
أمام باب الشقة ، الذي كان معلقاً ومد يده إلى المقص ،
وحركه ودفع الباب .. ولشدة دهشته وحده يفتح .. أمامه
بسهولة .

كان قسه يدق بعنف .. إن الخطر يكمن فيما لو فكر أحد
من الإحوة « بهادور » ، في الصعود إلى الشقة لإحضار شيء
ما .

وشجع « هشام » معه ودخل ، وأعلق بباب خلفه كما
كان .

كانت الدنيا صلاماً من حوله .. ولكن حينما اعتادت
عيناه الظلام ، تبين له أنه في (الصلاة) .

ولاحظ أن ثمة رائحة عربية ، تملأ أرجاء الشقة المعتقة ،

ليست بالقصع رائحة أطعمة ولم يستطع أن يكشف حقيقة

تلك الرائحة ، إلا بعد أن احتار الدب المؤدى لمطرق

الضيقة ، التي تفصل بين المطبخ والحمام وعرفة لوم ..

كانت رائحة روث الماشية ، التي سبق أن شم منها ،

تفوح من مرارع الأبقار في الريف المصرى .

وتعجب « هشام » لوجود .. هذه الرائحة في هذا

المكان ، ولكن عجبته مالمث أن زال ، حينما تذكر على الفور

أن الهدوك يقدسون المقر ، إلى درجة العادة .. ويتركون

ها . ويستخدمون روئها في تطهير منازلهم ، وطرد الأرواح
الشريرة التي تفكر في الإقامة ها .. إداً فإلحوة « بهادور »
من الهدوك وهم يستخدمون روث الماشية ، لكي تحل البركة
على شقتهم .

واستطاع « هشام » خلال جولته بالشقة ، على ضوء

مصباحه الكهربائى . أن يرى ملابسهم التي تتميز

بالمخامة ، وعلاء الثمن فهذه الملابس لا يلبسها إلا الأثرياء .

وفكر « هشام » في نفسه .. أربعة من الهدوك الأثرياء ،

يعملون في خدمة عمه الأستاذ « وهيق » .. لماذا ..

وما حاجتهم إلى هذا العمل ، وهم على هذه الدرجة من

الثراء ؟ ..

ومضى « هشام » يقلب الأدراج ، عله يعثر على إجابة

تنتك الأفكار ، التي تدور في نفسه .. بيد أنه لم يعثر على

شيء . حتى مجموعة الكتب القليلة ، التي عثر عليها كانت

أعلىها حديدية تماماً ، ويبدو عليها أنها كتب ديبية ، فقد

كانت مبيثة بصور المعابد ، والتماثيل المقدسة .. التي تصور

لقر والقروود وشعابين ، وهي الحيوانات التي تقدسها طائفة
اهدوك .. وحلاف ذلك لم يعثر على ما يكشف شخصياتهم ،
مما يظهر معه أن الإخوة « سهادور » أذكيا حذاً . وحريصين
حرصاً لا حد له .

ومع ذلك لم يئأس « هشام » واستمر في نخته باصرار
ومثارة ، فقد يكون أحدهم قد سنى شيئاً ، هنا أو هناك
قد يفصح عن حقيقة شخصيتهم .

وكان يعث في صوان الملابس ، حينما التقطت أدناه .
صوت خطوات تصعد السلم وبدون تفكير خرج « هشام »
من غرفة النوم ، وأسرع بالاحتساء خفيف باب الحرم ، ووقف
في الظلام ينتظر القادم .

وسمع « هشام » صوت الباب يُفتح ويُغلق . ثم ساد
السكون وصل لا يسمع شيئاً لمدة دقيقة كاملة ، مرت عليه
كأنها ساعة . فالدى دخل الشقة ، لا يزال واقفاً في
(الصلاة) وخطوات قدميه غير مسموعة بفصل السجادة
السميكة التي تغطي الأرضية .

وحمد « هشام » الله . الذي أحسه ألا يضيء النور في
الشقة ، عند دخوله ولكنه خشي .. أن يكون قد نسي أحد
الأدراج مفتوحاً ، أو ترك أي أثر يدل على وجوده في الشقة .
وراح يعصر دمه . مستعيداً تفصيلات كل خطوة خطاها ،
منذ دخوله من الباب حتى الآن .

وانتفضت أذنه صوت حصوات حذاء ، تتحرك متجهة
إلى غرفة النوم . ثم أصيبت الشقة وسمع صوت الأدراج ،
وهي تُفتح وتُغلق بعد فترة ، ويبدو أن القادم يقوم بتبديل
ثيابه . وفي هذه الحالة لابد أنه سيدخل الحمام ، حينما ينتهي
من خلع ملابسه كي يغتسل .

وفكر « هشام » في أنه من الضروري ، أن يستمر فرصة
اشعاع القادم ، في يمينه ويساره بالهروب . وأدار مقصص
باب الحرم في حفة ، ثم خرج من الباب في سرعة وهدوء .
محدراً أن يصدر عنه أي صوت ، ومشى على أطراف
أصابعه ، محترقاً الطريقة الصيقة المؤدية إلى (الصلاة) .
وهناك وقف في مكانه مهوتاً .

انتقلت بطرانه من .. اليد المرفوعة نحوه . إلى المسدس
الكبير .. المصوب إلى صدره . ثم ارتفعت عيناه ليتأمل وجه
الرجل ، الذي يقف أمامه .. والذي لم يكن سوى «سيرج
بهادور» .

كان الرجل قريب الشبه من شقيقه « لال » . وإن كان
أقصر منه طولاً . يدين لحجم كانه دب .. ولاحظ « هشام »
في عينيه بوادر التحدي . وبدا الرجل مكشراً عن أبيه في
غضب ظاهر ..

ورفع « هشام » ذراعيه إلى أعلى ، وهو يقول مهدوء .. لم
أتوقع أن أجدك في (الصلاة) ..

وقال الرجل في صوت يشوبه لالفعال والعصب : بل
لقد كنت أعرف أنك هنا ، ولكن كنت أنتظر فقط . أن
تخرج وقتاً تشاء .

وأدرك « هشام » من لمعان عيني الرجل ، ووجهه
المتحهم .. أنه سوف يضغط على زناد المسدس . عند أول
مادرة منه لمحاولة الهرب ، فاستطرد يقول مهدوء : أرجو ألا



تفعل ما قد تدم عليه بعد ذلك .

سيرج : لن أدم على شيء .. أنت لاص .. اقتحمت
هذه لشقة ليلاً . ومن حتى أن أطق عليك السر
هشام : لو عرفت الحقيقة . ستعير بيتك وتعرف أنني
لست لاصاً ..

سيرج : لا أريد أن أعرف شيئاً .. وسأتركك ترحل .
على ألا تعودى ها مرة ثانية ..
وعندئذ تنفس « هشام » بصعداء فقد أرحه برحل .
من اختلاق قصة .. نمر وجوده في مسكته .. ولكن توقف
برحل في مكانه ، وأشار « هشام » بيده لتي تمسك
بالمسدس . صاماً منه لاقتراب بي أن وضع لمسدس على
صدره ، ومصى بمنش حيوة وثيابه وهو يقول : يجب
لاطمشان أولاً - إلى أنك لم تأخذ شيئاً من هنا .

وإن يحول « هشام » لاعتراض فيها امن حق « سيرج » .
وحينما انتهى برحل من عمده ، دفعه بمسدسه مشيراً إلى
باب الخروج .. وشعر « هشام » بأعضائه تسترحى فحاة .

بعد التوتر الشديد وهو لا يصدق أنه نجا وما كان حين
 يزرقي. وأحس وهو يعادر شفه حينة أمل كبيرة. فهو
 يصل إلى شيء حديد. هذه المعصرة التي قام بها وقد تب
 أن الرجل كان يعلم بوجوده، طوب الوقت داخل الشقه
 أي أنه لم يحصر عفوياً، وهذا يدل على شيء، وبما يدل
 على أن الإحوة «هادور» يرقبون المعمرين مرفقه دقيقة



أحداث في الليل ! ! !



ياسر.

أنقضى ما تبقى من تلك
 الليلة بسلام .. وذهب
 المعامرون الثلاثة إلى
 فراشهم ، في ساعة متأخرة
 من الليل ، وكل منهم عي
 راص .. عما وصلت إليه
 معامرتهم الجديدة .

ولم يكد رأس

«ياسر» يسفر على الوسادة حتى استقر في س
 عميق ورأى في منامه أنه يصاد بعضائه ، حتى سرف
 ثمن مقدس من بعد الهدوء . وأنه توصل إلى معرفة
 ذلك الذي يحسب فيه . وأنه حاصرهم وأحضر الشرطه
 هديه . لكي يحصر بنقص عيهم . وحينئذ شعر ياسر
 يقترب من فراشه ، فهب من نومه جالساً .

كانت المفاجأة مذهلة . حينما فتح عيبيه .. كان هناك
رحلان يقفان على حافة الفراش .. كل من ناحية ولم يكن
هذان الرحلان . سوى « لال » و « بيم » .. ولكنها الآن
يرتديان ملابس أخرى . حلاف تلك التي كانا يرتديها
طوال النهار في أثناء نومهم . بخدمة أهل المنزل . وكان
كلاهما يمسك في يده مسلماً .

وأعترض « ياسر » عيني بسرعة .. محاولاً أن يطرد ذلك
كعبوس لعجيب . ثم فتحها مرة أخرى فإذا مرآة من
قبل .. حقيقة وليس حلماً .

وأدرك « ياسر » أني حصر يتهدهده ، أو حاول المقاومة .
ولكنه استرد هدوءه بسرعة ، واستعاد ثبات أعصابه وسنن ..
بصوت حاد أن يجعله هادئاً بقدر الإمكان : ماذا
تريدان ؟ ..

فقال « لال » الأبح الأكر في غلظة : لقد رأينا أن
تحدثت بيك قبلاً .

ونصر « ياسر » حوله .. كانت العرفة مضاعة نورياً بهت .

يسعث من ذلك الصباح لصغير . فوق المكتب . وأمكنه أن
يتهدد « هشام » و « هالة » . وهما يرقدان كل على سريره ،
وقد راحا في سبات عميق .

وستيقظت « هالة » على أصوات حديث . فم
شاهدت لرحلين .. أحست باحصر قدمت يدها في مفترق
الجرس . لتقرب منها ولكن « بيم » لاحظ هذه الحركة ،
فقال مهدداً بصوت حاد : رهي يدك عن الجرس وإلا
وعدلت « هالة » خالسة على الفراش ، وشككت يدها
حول صدرها .

وتقدمه « لال » بفحص نكتك . ويبحث في أذنيه ثم
يقف بين لصوت . يفتش لأرشف حيث كان المعامرون
الثلاثة يصعرون حفاتهم وملابسهم وحاجياتهم .. ويبدو أنه
يعثر على ما يبحث عنه . مستنداً يظن أنه أخذ الغرفة ، بعين
الفاحص المدقق

وفي أثناء أشغال الأخوين « به دور » ، بتفتيش عرفة
وتهديد « ياسر » و « هالة » استيقظ « هشام » على صوت

لحدث بالثر . ووطن على صوم لموقف حرج . على
يمرون به فتظهر أنه عرفاً في يوم واحد قد يده في
حرج . إلى مفتاح حرج الكهرتاني . وكذا ما بين أوست
أن يلمسه . حتى لا يحد . يوم هذه حركة . فخرج بصره
معه من ذلك

حاول
صوت « هالة » وهو يقول . أي حركة مكانا ما الملق بال
عليها فورا

وقال « لال » . هنا فقوا جمعاً إلى جانب الحائط
سوف يقوم تكتمش
مسك حركة في رملي . سيضرب
وتراجع « ياسر » و « هشام » حتى مستند على الحائط .
وقد نكدهم من حديث برحمن . وعشيتهم بها حدث
فما يقولا . أنه لا
وقف « ياسر » و « هشام » إلى الحائط . دفعوا

لأبدي وقد بدأ عبيها العصب الشديد . وبولا أن
الال . كان يصوب مسدسه إلى رأس « هالة » . لقاما
بصحوه على الرحنين . أو أحدهما قبل أن يفض لآخر
استعد هما . ونكس « هالة » في موقف حطر . ولهذا فقد
وقد حدثين . ينتظر أي فرصة ساحة للثأر .

واستمر « بهم » في تفتيش الغرفة . حتى انتهى إلى
ملاسن أي حديها المعبورون لثلاثة . من اليوم وكنت
معدته . على أحد المعداد في وسط الغرفة . فراح يمحصها
« حرج » ما في حده
ياسر « كان قد نقل رسالة لسرية . إلى حيب « بيجمته »
من دهانه بفرش . ويبدو أن الرجل يبحث عن تلك
الرسالة بعد جمعها في ثناء تحقيقات الشرطة .

وصدق ض « ياسر » . فهو يبت « بهم » أن استدأر إليه
« من أن وصعب تلك رسالة التي عثرت عبيها ؟
فتظاهر « ياسر » بالسذاجة وقال : أي رسالة ؟ . آه
نك الوافقة لي كنت مع الرجل هارب . لا أدري . ربما

أقيمت بها في سنة مهملات .

هربت عينا الرجل . وضعص على أسبه . ثم تقدم من
ياسر . يريد تفتيشه .

والم يستصع ياسر . معن شيب . وهو يرى مسدس
« لال » مضمص . من هدة . ولم تخص سوى برحه
ففسره . حتى عر به « على برصاة . في الحلب يعوى
« نبيجامة » التي ياسر . وفتحها ثم عصص على
شمتيه . وهو يقرأ . فيها .

وتقل إلى « لال » وراه ما عر عليه . وأحدا يتحدثن
معا باللغة الهندية في صوت هامس .

وأشار « لال » إلى ياسر أن يتقدم حوه . وحين
تصيح ياسر من رحيل . فخص عليه به . وصربه
بقبضة يده على رأسه فسقط على الأرض .

« لال » سر حيا وقع على الأرض . ثم يهف على
« لال » عربة . يصع . وكها . تفقده وعيه .
وهذا قرر أن يتصهر . لإعماء . حتى يصرف عنه نصر

رحلين . ويرى إلى ماذا ينتهي هذا الموقف خرج

« ولم تظن » هالة « إلى حيلة » ياسر « وصه قد فقد روعي
من شدة عسرية . . وقبل أن تصرح وصع « به » يده على
نهب . ودفعه إلى منعد قريب . ثم تمد يدها إليه .

« سندري » هشام « وفعل معه مثل ذلك . « ياسر »
فقد ص أنه فقد روعي . فركه في مكانه رقد على
الأرض . بلا حراك . وأشار إلى أخيه « لال » لكي يتبعه
وعادر المعرفة عن طريق السفدة . إلى أرض الخديقة .

هت « ياسر » وقفا . . حينما تأكد من خروج لرحلين من
عرفة . وصرح إلى « هشام » بصك قبوده وقول له . فك قبود
هده . بسرعة وتعدى إلى الخديقة . قبل أن يتعد الرحلان
عن المكان .

وخرج « ياسر » من السفدة . وماهي إلا برهة حتى تبعه
« هشام » و « هدة » وكمن ثلاثة تحت إحدى الأشجار .
وال « لال » و « الهمة » وهما يتنصصان في ضربتهما إلى
الخروج .

وفي هذه اللحظة سمعوا صغيراً حذقاً صدرأ من ناحية
السور ، وشاهدوا صوتاً حذقاً يسعث من ناحية المنى
المنزل ، في زكى الحديقة والمدى بدأت فيه أحداث تلك
المغامرة .

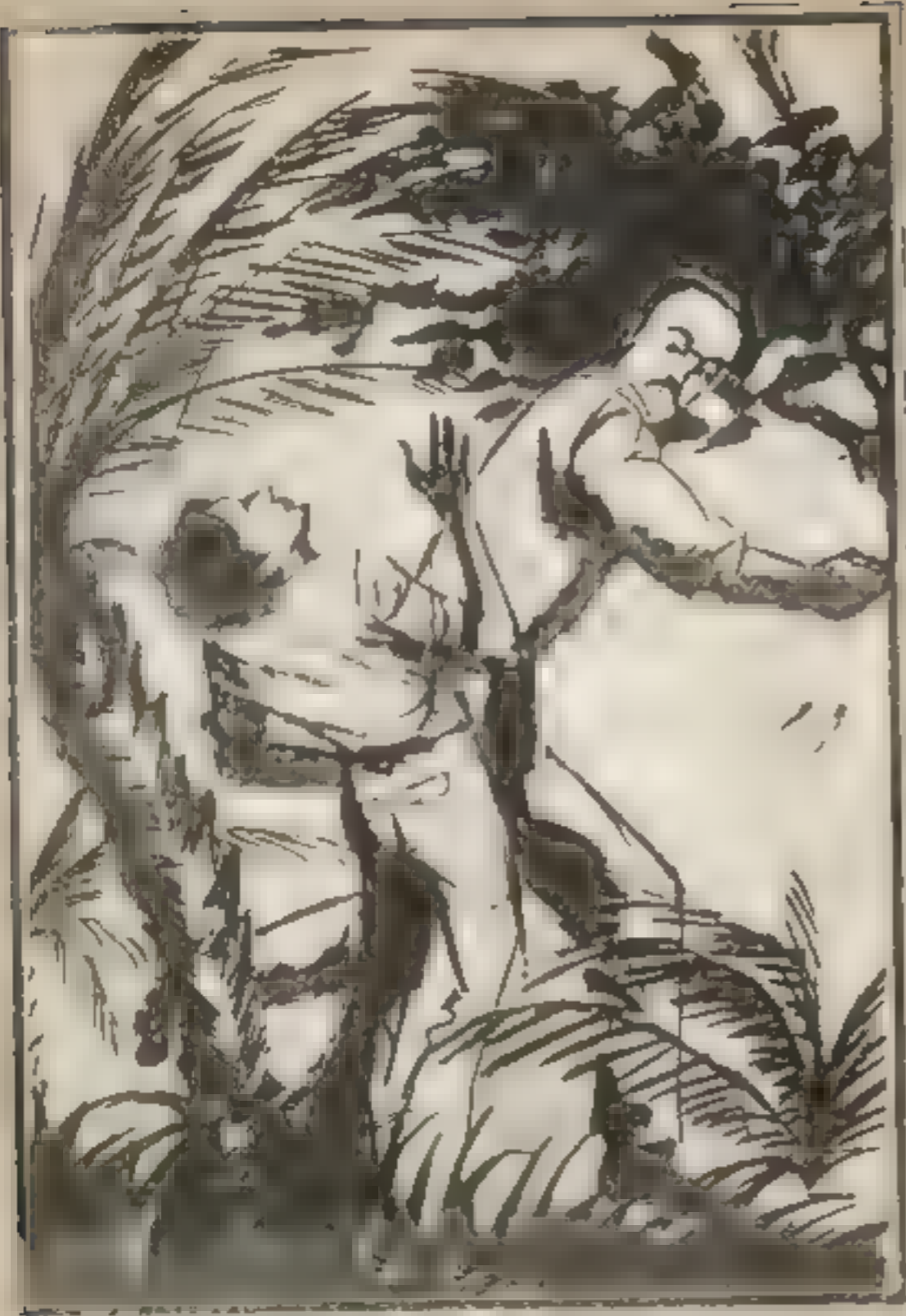
ودوى الصغير بصره لثله ، ولكنه كان مملوماً حذقاً
وهمس « هدم » مهذا الصغير » انى لا أفهم

شئ

وفي هذه اللحظة سمع مدى من سلاه . الصغير بصره
لثله ولكنه كان حذقاً من طرف السور . يد كان
مرتفعاً قليلاً وله نغم مختلف

وهمس « ياسر » وثلا هيا بنا سمعهم بصرى من أين
يذهبان .

ولكن قبل أن يتحرك أى منهم من مكانه ، خرج رجل
من ناحية الحديقة حذقاً ، حمل في يده صغيراً
وأخذ يماو في حاه الرحين وتعرف عليه المعامرون
الثلاثة . إنه « داد » هادور .



ومن لم يني معرل حرج رجب آحر . الحسم إلى الثلاثة وه
 يكن سوى «ميرج بهادور» .

ويطلق «ياسر» في أنهم وكذا يبتق هم ولكن
 «دد» تتر به . فحوي إنه لحدء ولكن «بمست من قوة» .
 وجه ضربة قاسية إلى بطه ..

ولكن «ياسر» تحرك في الوقت لمسب . لكي يتفادي
 صربة قاسية . ولقد ارحل توره . حبا صاحت يده في
 اهواء . ودفعه «ياسر» بضمه دفعة شديدة . سقط «دد»
 على الأرض من شدتها . وسرعان ما وقف على قدميه .
 وحسن به . تتر به دفعة واحدة . والركب حده تسمه على
 الأرض . نى خمس أمثاله ثلاثة . حين حرجو في
 الشارع من باب الخديقة .



المطاردة الرهية !! ..

خرج المغامرون الثلاثة
 إلى الطريق خارج المتزل ..
 ونظر «ياسر» هنا وهناك
 باحثاً عن أثر للإخوة
 «بهادور» .. وبصعوبة لمحهم
 وهم يختفون عند المنعطف
 القريب ، فأشار للمغامرين
 أن ينسبعوا .



وأسرع بعدوا في تحفه مكك ، حتى شاهدتهم يختفون
 عنده .

كان المغمرون الثلاثة يتقدمون في حرص وحذر ،
 حنوناً لتحمي حنك الأشجار . نى تشر على حنبي
 صرقت . وحرصون على ألا يصدر عنهم نى صوت . حتى
 وصوا إلى المنعطف حتى عنده رحال الأربعة .

... حتى فرحو أنفسهم . ومنه قوله من
رأسه بيده متعذره

... في الآله في أركانهم شعور الجمع
... سمعوا شيئا في أول الأمر . ولكنهم
... حتى صدقوا صوتهم
... حتى سمعوا صوتهم
... في الإجابة
... حتى سمعوا صوتهم
... حتى سمعوا صوتهم
... حتى سمعوا صوتهم

الشجرات وأرهبوا آذانهم

... حتى سمعوا صوتهم
... حتى سمعوا صوتهم
... حتى سمعوا صوتهم
... حتى سمعوا صوتهم

الإجابة الأربعة يراقبون أسواره .

... تأهرا أسواره مرصعة . وكان ياء تصدح مرأ
... حصبيا يقع بين حدريين مرتعنين . فلو أن شخصا
... حوره شغفه . من في السب وكان هدفا سائعا لهم
... ثلاثة من نصف نقل مقمئة . من
... في شهر في شهر له مع حدريين
... وكان الخادوم قد ساد المكان . وصمت الإحوة
... وم من يمتد بهم في صوت
... في وضوح صوت سياره وهم قطع مرتين
... وعلى تصور سعة صوته من
... ثم انصرفت إليه أخرى كما كان واستغاب
... أن يساهوا من حلال تلك اللوحة
... شبح رجل ينظر من تلك النافذة .

... وأضاء سائقها أوار
... وعلى هدح صوته شوهذت لونه
... ويبرر منها رجل . يرتدي على
... وحى ... كتيب وتبين

فيه «ياسر» ذلك المدعو «نظير» ، مبل بمعلق
«راساد» .

وعبر «نظير» المر وتحدث إلى مسائق ندى لم يكن
سوى «راساد» ثم رفع يده ، وعنى أثر هذه الإشارة ،
خروج من المرون رحلان آخر ، يحملان فيما بينهما شيئاً
ضخماً ملفوفاً في غطاء سميك .

وفتح «نظير» ليد على سبيرة ، فوضع الرحلان
حاملها في راسه ، وسار به إلى ألسنة وحلب تحرق ذلك
الشيء ، وأغلق «نظير» لأبواب حطبها ، ثم أشار به إلى
مسائق .. فاتفق دوى محرك ، ووضعت لسيارة ، التي
«نظير» في مكة .. برهة قصيرة يتبعها بظفراته وهي
تطوى الطريق متعدة . ثم تحول إلى لوانة التي فيها كما
كانت

وفي تلك المحطة .. وثب من وسط ظلام الإحوة
«٤٠ دور» ، وبقصوا على «نظير» قبل أن يشعر باقترابهم .
وفي سكوت الليل سمع المعامرون الثلاثة من مكهم صوتاً يدل

على أن عصاً عبيطة من الخشب ، قد سقطت فوق رأس
شخص ما ، وتبعه وتلقاه حصومه . فحسبوه في حركة
سريعة إلى داخل الحديقة ، واختفى الجميع ، في دخل
سرى وعدد من الطريق المصمم هدوءه وسكونه
وعند ليلته كان المعامرون ثلاثة ، يرتضون في لصلام
وأعينهم لا تفارق هذا المنزل الغريب .

وهمس «ياسر» في هدوءه : هذه هي فرصتنا .. هيا بنا .
حدث المعامرون ثلاثة بحية الثوب وعدد المدخل
بها برهة . ثم حوسم ، ولم يكن هناك شيء ، مرت
الكل «ياسر» لاحظ ذلك لافقة الحاسبة . معنفة نهار
«ياسر» دقق لقصروها ، لم يستطع أن يقرأ تلك الكهات
«ياسر» ربه ربحارية ، ولكن في تلك المنحصر عبرت
تفريق . «ياسر» وعلى صوته مصابيحها ، تمكن
«ياسر» من قراءة لافقة .. وكما كانت دهشته والافقة تحمل
تلك الكهات :

(فيلا جاندهي ٣٥ شارع روتاك)

نظ « ياسر » من جديد إلى باب الحديدية .. ولاحظ
على العمود من مقلبي بابون لأحضر .. و « ياسر » قائلاً
ذا فهذا هو الباب الأخضر !

هالة : ماذا تقول .. أي باب أخضر ؟

ياسر : ذلك الذي تتحدث عنه ثوبته الزرقة -
لمرى يا « هالة » إلى لون الباب إنه أحضر . وإلى تلك
اللافتة والكلمت المكتوبة عليها . إن هذا هو حل الرسالة التي
كان يحملها الرجل . ولئمان المفقود لابد أن يكون هنا في
هذا المنزل ..

هشام : نتحدث بالأحرار . فلماذا لم نتصد
بذلك ! ..

ياسر : الأمر بسيط ثم يكن مصمون لربكم . كما يلي
(الباب الأخضر - روتاك - ٣٥ نجاندھی) .

هشام : نعم .

هالة : إذا فالسر .. حلف أبواب هذه (القيلة) ؟

ياسر : نعم .. وأرجو أن نكون أكثر حذراً .

وعلى حين فجأة قطع السكون المحيط ، صوت صرخة
مكتومة مخنقة وتساءلت « هالة » : ترى ماذا يجري في داخل
المنزل ؟

ياسر : هذا ما يجب أن نكتشفه .

وعبروا البوابة الحديدية ، ثم ساروا على أطراف
أصابعهم ، في الممر المؤدى إلى داخل المنزل ، ووقفوا
يتنصتون ولكنهم في هذه المرة لم يسمعوا شيئاً ، سوى
خفيف الأغصان .

ومشى المعامرون الثلاثة بسرعة ، في محاذاة الحدار الذي
يحيط بالممر . وعلى بعد خمسين خطوة ، انحوا السيارة
الكاديبلاك السوداء ، تريضاً أمام باب المنزل .

ومحموا أصواتاً تصدر من خلف الباب المغلق ، وبسرعة
مد « ياسر » يده وحذب « هشام » و « هالة » إلى الساحة
اليسرى ، من الممر ليكون لهم من شجرة السرو الضخمة

• السرو : شجر من صلبه لصوريات وفيه السروية ، يزرع منذ القدم لبره
في الحدائق والمقابر ويعرض سياحة للمروريات التي يرد حباتها من الريح

ست . يجمعهم عن الأعين .

في اللحظة التي حنفوا فيها حلف شعرة . ورفع عد
رب نزل دوى محرك السيرة لكديلاك . وهي تهب
لاحتراق في وادعت أن مرت من أمهم . وصوا في
مكته يرقون مصابيح خفية . إلى أن عدت بيرة
الحديقة ، وسارت في الطريق العام .

و « ياسر » أن يشهد بلحظ الأمد .
و « نظير » وثلاثة من الرجال الخود .

وص - « ياسر » أولاً في ساحة حرم
وعر مع مرور بوبه امرت إلى ردهه . سعة مقبلة .
أنوار حافة وسارو في حفة تمر وسرعة (أسمع
لأقدامهم صوت على نكت لسجدة نسيكة في فرش
(الصلاة) .

وحمدو في أممهم مرة أخرى . فقد سمع في وصوح
وحلاء نكت حافة . تصدر من حلف باب عرفة . في
تصدر مدخل . وتقدم « ياسر » في حذر . واصق د

ب . بسمع . ثم نكت إلى . هشام . وعلى وجهه ملامح
لإبرة . وشحى وقد

هي يد بسن عرفة . وعليكهم الحذر . دار .
مستى و فعد . وستعد له باب وفتح على .
وفي دحل عرفة ربي معمرين . لأنه شد ععد
كان في دحل عرفة لإحود . دور . لأبفة . وقد
شد وثاق كل منهم . في مقعد حسي وكجيت فوههم
ونظر الرحمن الأربعة إلى المعمرين الثلاثة . في حوف
و فرغ . وأخذوا يتحركون في أممهم . تدور في يلكو
وثاقهم بلا جدوى .

في يسه اشراط الاشارة حتى نكته فوههم .
وصف دد . شرف من فة صيلا من عدت سعة
فصاح في حرج ساج لال سيرة . و . . .
وصح في سيرة قبلا أرجو . . .
سيرة معكم بيعة . . .
هذا الجميل مطلقاً .

ياسر : سنطق سراحكم ، لأنى أعرف قصتكم
جيداً .. ولكن سيكون لنا معكم ، حساباً عسيراً عما فعلتموه
معنا ..

نظر إليه الإخوة « بهادور » فى دهشة ..

وقال « ياسر » : سأروى قصتكم وأرجو أن تصلحوا لى
الأخطاء ، التى قد أقع فيها .

أنتم الأربعة حراس مدينة الآفة ، ومن أمر كهنتها . وقد
قدم بعض اللصوص سرقة تمثال مقدس ، من المعبد يمثل
الإله « شيفا » ، وهو يمتطى ثوره المقدس . وكان لابد لكم
من استعادة التمثال بأى ثمن ، ليس لقيمه المادية فقط ..
وإنما لقيمه الروحية ، التى تمثل فى كون الإله « شيفا » .
هو رب الأرباب فى ديانتكم .

وهز « لال » رأسه مؤمناً وقال : يبدو أنك تعلم أشياء
كثيرة ، ولا داعى لخداعك فابتسم « ياسر » واستمر فى قصته
قائلاً : وقد دلت تحرياتكم على أن التمثال ، قد تم نقله إلى
نيودلهى ، وإلى حى السفارات بالذات .. ولكن إلى أين

بصفتكم .. أن يتفصكم ولذلك فقد كان من
الضرورى أن تكونوا على مقربة من المكان ، لكى تتمكنوا
من مواصلة .. بذلك .. أن تتخفوا
على هذه .. حد ما .. الحى حتى تتمكنوا ، عن
طريق سبب .. اقات .. حده المزارل الأخرى ، أن تتوصلوا
إلى حمة .. ترداد .. ومعرفة لمزل الذى بوحد
به التمثال ..

و .. وقد فتم بإعراء العجور
هجوم .. السابى لكى بترك الخدمة ،
وبرشحك .. فى المرل ، وقد تم ذلك بالفعل
وم .. تلك المؤامرة المدبرة بينكم .
وم وصهنا إلى نيودلهى . تمكن أعوانكم من معرفة
مكان .. الذى يحتجى فيه التمثال ، وأرسلوا لكم رسولاً يحمل
رسالته .. المعنى ، ولكن هذا الرسول تعرض لهجوم من
عصابة أخرى ، من طائفة السيخ تبحث هى أيضاً عن
التمثال ، لكى تتولى عليه وتبعه لحماها ، وقاموا باحتطاف

الرسول وإجباره على أن يدلى إليهم ، بتضمون الرسالة التي كان يحملها .

ولم يكن العنوان المذكور في الرسالة ، إلا عنوان هذا المنزل .. ولكن يبدو أنكم وصلتم متأخرين قليلاً ، فقد سبقكم « نظير » وأعوانه ، واستولوا على التمثال التادري .. وشدوا وثاقكم هنا .. أليس كذلك ؟ .

لال : لقد تغلبنا على ذلك للرجل ، أمام البوابة .. ولكننا ما كنا ندخله إلى هنا - ونحن نظن أنه لا يوجد أحد آخر - حتى وثب علينا زملاؤه ، واستطاعوا تحت تهديد المسدسات ، أن يتغلبوا علينا .. وشدوا وثاقنا على هذه الصورة .

ياسر : حسناً الآن سأطلق سراحكم .. هيا « ياهشام » ساعدني في ذلك .

وما هي إلا دقائق ، حتى كان الإخوة « بهادور » مطلق السراح ، وساد الصمت برهة .. إلى أن تكلم « لال » قائلاً : شكراً لكم .. ولكنني أحب أن أعرف أولاً - ما الغرض الذي

من أجله ، تدخلون في هذا الموضوع ؟

هالة : ألم تعرف بعد ؟ .. نحن مغامرون نجب الحق والعدل ، ومساعدة الشرطة في القبض على المجرمين .

لال : نحن سعداء بمعرفتكم .. ونأسف لما بدر منا نحوكم .. وأنفق رأسه علامة الأسف .. ثم استطرد يقول : والتمثال .. هل تركه هنا ؟

هشام : أي تمثال ؟ .. ألم تشاهدتم وهم يحملونه في السيارة ، تحت سمعكم وبصركم ؟ .. إنه ذلك الشيء الذي كان ملفوفاً في قماش سميك .. ففرض « لال » رأسه بيديه من الغيظ ، وقال : وما العمل الآن ؟

ياسر : لا شيء .. انتظروني هنا قليلاً ..

وغادر « ياسر » الغرفة ، وعاد بعد قليل وقال : ليس في الدار إنسان إلا السيد « جاندهي » صاحب المنزل - سارق التمثال المقدس من معبدكم - وثلاثة من الخدم وجميعهم مشدودى الوثاق ، في الطابق العلوي ، ولا بد أن « نظير »

وأعوانه هم الذين فعلوا ذلك ، وأرى أن تركهم على
حالتهم ، إلى أن نسلمهم للشرطة .. فإني أضع يدي على
الحيط ، الذي سيوصلنا إلى العصابة ..



الخطبة المحكمة

حيثما اجتمع الإخوة
الأربعة .. بالمغامرين الثلاثة
في منزل الأستاذ « وفتيق »
كان من رأى « هالة » إبلاغ
الشرطة المختصة بالأمر ، حتى
يتم القبض على المجرمين
واستعادة التماس المفقود



قال « ياسر » :

بالطبع يا « هالة » إلى هنا انتهت مهمتنا ، وعلى الشرطة
أن تتولى الأمر .. وأخرج « ياسر » من جيبه ، الورقة التي قد
أعطتها له الأميرة « جاننا » وبها رقم التليفون الذي كتبه ،
وطلبت منه أن يتصل بها .. إذا عثر على الرسالة الغامضة
وتنها « ياسر » وأضاف قائلاً : نعطي هذا الرقم
للدوليس ، وعن طريقه نصل إلى الأميرة وعصابتها

صاح « لال » قائلاً : يالك من ولد عبقرى .
 قال « هشام » بفخر : أنت تستحق مليون جنيه ..
 فقاطعت « هالة » قائلة : بل يستحق أكثر من ذلك ..
 يستحق كل تقدير وتكريم ..
 وبعد ثلاث ساعات .. مرت على المغامرين الثلاثة
 والإخوة « بهادور » وكأنها ثلاث سنين .. حضر اثنان من
 ضباط الشرطة كى يزفوا إليهم بالأنباء السارة وهى القبض
 على الأميرة وعصابتها .. والحصول على تمثال الإله « شيفا »
 المقدس .
 طلب أحد الضابطين من الإخوة « بهادور » أن يذهبوا
 معها إلى نقطة الشرطة لتسلم التمثال .
 لم تسع الدنيا الإخوة « بهادور » ، حيث عرفوا أن تمثال
 إلههم سليماً ، لم يصبه أى سوء .
 وقال « الضابط » الآخر : وأنتم أيها المغامرون .. هيا معنا
 فجميع رؤسائنا يريدون مشاهدةكم .. وتقديم الشكر لكم
 على ماقمتم به لمساعدتنا .

قال الأستاذ « وفيق » : هيا بنا سأذهب معكم ..
 عاد المغامرون الثلاثة ، تغمرهم سعادة الانتصار على
 العصاة .. ونجاح مغامرتهم ..
 قال « ياسر » : أريد أن أنام أسبوعاً كاملاً ، لأستريح
 من عناء هذه المغامرة .
 قال الأستاذ « وفيق » : استريحو كما يحلو لكم .. لتبدؤوا
 بعد ذلك إجازة هادئة ..





« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز مدينة الآلهة

سافر المغامرون الثلاثة « ياسر وهالة وهشام »
 إلى الهند بدعوة من عمهم .
 وهناك .. عاش المغامرون الثلاثة . مغامرة
 مشيرة بندر وقوعها . فكانوا بين عصابة من الخنود
 السيخ .. تريد الإيقاع بهم . وكهنة مدينة
 الآلهة .. يريدون إبعادهم عن الطريق .
 ترى ماذا حدث للمغامرين .. في هذا الجو
 الرهيب ..

هذا ما سنعرفه في هذا اللغز الخبير !



دار المعارف